

2022

## السلم التعليمي في السودان في ضوء تجارب الدول العربية وبعض الدول الأجنبية. The educational system in the Sudan in light of the experiences of Arab countries and some foreign countries

السماي عبد السلام أحمد  
جامعة الملك سعود، السعودية, alsommany.ahmad@seciauni.org

Follow this and additional works at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru\\_jep](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru_jep)



Part of the Education Commons

### Recommended Citation

أحمد، السماي عبد السلام (2022) "السلم التعليمي في السودان في ضوء تجارب الدول العربية وبعض الدول الأجنبية. The educational system in the Sudan in light of the experiences of Arab countries and some foreign countries," *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*. Vol. 18 : Iss. 4 , Article 5.

Available at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru\\_jep/vol18/iss4/5](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru_jep/vol18/iss4/5)

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## السلم التعليمي في السودان في ضوء تجارب الدول العربية وبعض الدول الأجنبية

أ.م.د السمانى عبد السلام حاج أحمد\*

### المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف تاريخ السلم التعليمي في السودان، والواقع الراهن للسلم التعليمي في السودان إيجابياته وسلبياته، كما هدفت الدراسة إلى تفصي واقع السلم التعليمي في السودان في ضوء تجارب الدول العربية وبعض الدول الأجنبية، ومدى استفادة السودان من هذه التجارب، وقد اعتمد الدارس المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: أن السودان الدولة الوحيدة في الدول التي شملتها الدراسة مدة سلمها التعليمي (11) عاماً فقط إذا استثنينا إنجلترا، وأن السودان لم يستفد من التجارب العالمية في كثير من الجوانب، وأن التدريب المستمر للمعلمين في أثناء الخدمة في السودان ضعيف مقارنة بالدول الأخرى، وأن إصلاح شؤون المعلمين مادياً ومعنوياً ضعيف مقارنة بالدول الأجنبية، وأن البيئة المدرسية المناسبة في السودان غير متوافرة، وأن السلم التعليمي في السودان غير مناسب من الناحية السيكولوجية للطلاب.

كلمات مفتاحية: السلم التعليمي، مراحل التعليم، النظام التعليمي، التجارب العربية والعالمية.

\* الأستاذ المساعد بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

## The educational system in the Sudan in light of the experiences of Arab countries and some foreign countries

Dr. Alsammani Abdelsalam Haj Ahmed

### Abstract

This study aims to examine the history of the educational system in Sudan and its current advantages and disadvantages in Sudan, In addition, the study aims to examine the current education system in Sudan in light of the experiences of the Arab countries and a few foreign countries, and the extent of Sudan's benefit from these experiences. The study relied on the descriptive analytical approach, and the comparative approach to reach several conclusions, and Sudan and England are the only countries that have been studied for a period of (11) years. If we exclude England, Sudan has not benefited from international experience in many respects, in-service teacher training and teacher development in Sudan is weak compared to other countries, The educational environment in the schools is inadequate, the educational system in Sudan is psychologically inappropriate for students.

**Keywords:** Educational system, education stages, State Experiences, educational system, Arab and foreign experiences.

مقدمة:

تعدُّ مراحل التعليم العام الركيزة الأساسية في إصلاح التعليم في كل بلد؛ لذلك فإنَّ أي إصلاح في مجال التعليم العام بداية للإصلاح في مراحل التعليم التي تليه، وأي خلل يظهر في أي جزء من أجزائه تنعكس آثاره السالبة على منظومة التعليم في مراحلها العليا، فالتطوير والتحسين المستمر للتعليم العام والعمل على جودته في جميع جوانبه واجب تحتمه مواكبة المتغيرات والمتطلبات الاجتماعية والحضارية والرؤية المستقبلية، والتطوير ضروري لمعالجة جوانب الضعف والقصور كلما دعت الضرورة إلى ذلك خاصة في عصرنا الراهن الذي يتسم بسرعة التغيير في مناحي الحياة كافة. وما محاولات إصلاح التعليم وتطويره التي يسعى إليها المسؤولون عن التعليم في السودان إلا دليل على أن السودان-كغيره من دول العالم- يعيش حالة التغيير والتطور في أنظمة المجتمع المختلفة المحيطة بالنظام التربوي.

"وتختلف النظم التعليمية باختلاف المجتمعات التي تنشأ فيها، فالنظام التعليمي في بلد ما نتاج عملية معقدة من العوامل والتوجهات العقائدية والاجتماعية والحضارية بجانب الإمكانيات المادية والبشرية في ذلك البلد" (مصلح، 1992، 131) ويعد السلم التعليمي أحد أهم المعايير التي تسهم في الارتقاء بجودة التعليم "فهو من أهم إستراتيجيات التخطيط للعملية التربوية؛ وذلك لأنه يشمل التوجهات العامة للسياسات التي تخدم أغراض العملية التعليمية وأهدافها عامة وفق سياسات الدولة والمحددات المجتمعية والمدخلات التربوية والخصائص النفسية والاجتماعية للمتعلمين والمعلمين" (عبدالعزيز، 2011، 1).

وأي نظام تعليمي مهما كان نوعه لا بد أن يقوم على فلسفة وفكر تربوي محدد ولا بد أن يستند إلى تصور واضح لإستراتيجيات وأهداف التعليم في ذلك البلد، والغايات من التعلم والسلوك الإنساني النهائي المرجو إكسابه للتلاميذ، والآلية التي يتم بوساطتها تحقيق هذه الأهداف وهي السلم التعليمي الذي يحدد إستراتيجية التعليم وأهدافه ومدته، متى يبدأ التعليم العام فيه ومتى ينتهي وما المناهج المناسبة لتحقيق أهداف التربية بوساطة السلم؟ (شوق، 1999، 70)؛ ومما سبق يتضح أن هناك أسس علمية تربوية تتحكم في السلم التعليمي من حيث تحديد مدته ومراحله، وأسس سيكولوجية تتعلق بخصائص النمو ومتطلبات النضج العقلي والنفسي، والقدرة على الاستيعاب، وتنمية الاستعدادات، والكشف عن الميول واكتساب القيم والمهارات. وهذا بلا شك يؤثر كثيراً في العملية التعليمية.

وتأتي هذه الدراسة استكمالاً للجهود السابقة المبذولة لتطوير السلم التعليمي في السودان استناداً إلى تطورات السلم التعليمي في منظومة الدول العربية والأجنبية، معتمدة في ذلك المنهج المقارن لواقع السلم التعليمي وتفسير مبرراته في الدول العربية وبعض الدول الأجنبية، وستعالج الدراسة واقع السلم التعليمي في

حدودها الموضوعية من حيث مراحل السلم التعليمي وسنواته، أتماطه، مستوياته، وما يرتبط بها من قضايا مهمة تؤثر في تنفيذ السلم التعليمي.

## 1- مشكلة الدراسة:

تواجه النظم التعليمية في دول العالم العديد من المشكلات التي تنشأ نتيجة التطورات المتلاحقة التي يشهدها عالم المعرفة، وتنشأ نتيجة طبيعية للأوضاع الجديدة التي ترافق التطور أو تنجم عنه. فالنظام التعليمي مهما بلغ من التقدم لا يخلو من المشكلات؛ لأنه يتألف من أجزاء مترابطة ومتفاعلة ومتكاملة يختص كل جزء منها بوظيفة معينة، وكفاءة النظام تتوقف على مدى نجاحتها في ذلك، وعدم فاعلية أحد أجزاء النظام لا يقتصر أثره على كفاءة ذلك الجزء فحسب بل يمتد ليصيب كفاءة النظام كله، فالنظم المتقدمة تتميز بتفاعلها الإيجابي مع ما يطرأ من مشكلات وتبادر في وضع الحلول المناسبة لها، في حين أن بعض النظم تتباطأ في التعامل مع ما يطرأ من مشكلات وتلجأ إلى الحلول المسكنة التي تؤدي إلى استفحال المشكلات وضعف كفاءة النظام (الزامل، 2008، 2). الدراسة الحالية تناولت السلم التعليمي في السودان في ضوء التجارب العربية والعالمية، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة التي تناولت السلم التعليمي من بعض الجوانب مثل: السلم التعليمي من منظور علم نفس النمو، تطبيقات السلم التعليمي في السودان، وتقويم السلم التعليمي في السودان. وبما أن السلم التعليمي من أهم ركائز النظم التعليمية ويتأثر بما حوله من المشكلات التي تؤثر في النظام التعليمي سواء أكانت هذه المشكلات تتعلق بتدريب المعلمين أم بالمناهج الدراسية أو البيئة المدرسية وغير ذلك، فقد تمثلت مشكلة هذه الدراسة في التساؤل الرئيس: "ما واقع السلم التعليمي في السودان في ضوء تجارب الدول العربية وبعض الدول الأجنبية؟" ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما الواقع الراهن للسلم التعليمي في السودان؟
- 2- ما إيجابيات السلم التعليمي في السودان وسلبياته؟
- 3- ما واقع السلم التعليمي في الدول العربية وبعض الدول الأجنبية؟
- 4- ما العوامل المؤثرة في تطبيق السلم التعليمي؟
- 5- ما درجة استفادة السودان من التجارب العربية والعالمية في مجال السلم التعليمي؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الآتي:

- 1- تعرّف الواقع الراهن للسلم التعليمي في السودان.

- 2- تعرّف إيجابيات السلم التعليمي في السودان وسلبياته.
- 3- تقصي واقع السلم التعليمي الراهن في البلاد العربية وبعض الدول الأجنبية.
- 4- تعرّف بعض العوامل المؤثرة في السلم التعليمي.
- 5- تقصي درجة استفادة السودان من التجارب العربية والعالمية في مجال السلم التعليمي.

## 2- أهمية الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية السلم التعليمي في السودان في ضوء التجارب العربية والعالمية؛ لذا تأتي أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على السلم التعليمي الراهن في السودان مقارنة بالتجارب العربية والعالمية بغية الاستفادة من هذه التجارب وتطبيق المناسب منها، وتعرف بعض المشاكل التي أثرت في مسيرة السلم التعليمي في السودان.

إن دراسة السلم التعليمي وبيان إيجابياته وسلبياته في ظل الظروف الحالية التي ارتفعت فيها الأصوات بضرورة تغير السلم الحالي قد تفيد نتائجها المسؤولين في المركز القومي للمناهج والبحث العلمي والمهتمين بتطوير السلم التعليمي في السودان ويسهم في تحسين مستوى الطلاب في مرحلة الأساس بإيجاد بعض الحلول العلمية. ولا شك في أن رصد واقع السلم التعليمي في النظم التعليمية المعاصرة للدول المتقدمة يعكس نقاط القوة ونقاط الضعف في هذا المجال؛ ويمكن نظم التعليم في السودان ووطننا العربي من الاستفادة من نقاط القوة وتجنب نقاط الضعف فيما يرتبط بالسلم التعليمي.

## 3- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الدراسة؛ ولأنه يقدم إمكانية عرض المعلومات والبيانات المتوفرة عن المشكلة المدروسة وتفسيرها وتحليلها. ويعرف المنهج الوصفي بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة؛ وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية الظاهرة" دويدي (2000، 182) واستخدمت الدراسة أيضاً المنهج المقارن؛ لأن المنهج المقارن يعمل على مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالدراسة لمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف أيضاً.

## 4- حدود الدراسة:

تتناول الدراسة مراحل السلم التعليمي في السودان، سنواته، أنماطه، مستوياته، وما يرتبط بها من قضايا مهمة تؤثر في تنفيذ السلم التعليمي.

## 5- مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

السلم التعليمي:

يقصد بالسلم التعليمي تنظيم سنوات الدراسة وتقسيمها إلى مراحل تعليمية مرتبطة متتالية في شكل سلام رأسية، وما يترب على ذلك من تحديد عدد سنوات الدراسة وسن القبول وخطة الدراسة ومجالاتها في كل مرحلة، إضافة إلى تحديد عدد الساعات الأسبوعية المخصصة لتدريس كل مادة دراسية (فالح، 1981، 2). ويقصد به مراحل الدراسة وفروعها وكيفية توزيعها رأسياً إلى مراحل أو فترات أو حلقات ومدة كل منها والسن التي تخصص لدخولها واجتيازها، وكذلك توزيعها أفقياً إلى فروع التعليم المختلفة (انطون، 1981، 53). ويقصد به الباحث إجرائياً تدرج العملية التعليمية التربوية في التعليم النظامي وتوزيعها رأسياً إلى مراحل وفترات زمنية وحلقات في مراحل دراسية وسن الدخول لكل مرحلة، وما يتبع ذلك من تخطيط وتنظيم وقوانين. ويشمل السلم التعليمي في السودان:

رياض الأطفال: وهي مؤسسات تربوية تعليمية تستقبل الأطفال في سن الثالثة حتى السادسة من العمر لتوفر لهم الرعاية الشاملة والتكاملة التي تضمن لهم النمو المتكامل والمتوازن جسدياً وعقلياً ونفسياً (خياط، أفنان، 2014، 20).

مرحلة التعليم الأساسي: يقصد بها التعليم السابق للمرحلة الثانوية الذي يهدف إلى الوفاء بالحاجات التعليمية الأساسية وهي: المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات (التقرير الوطني، 2008، 65).

المرحلة الثانوية: يقصد بها الباحث المرحلة التعليمية التي تأتي بعد المرحلة الأساسية بفروعها الأدبية والعلمية والصناعية والتجارية.

## 6- الدراسات السابقة والإطار النظري:

### 1- الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي ترتبط بالدراسة الحالية ارتباطاً مباشراً ودراسات أخرى مرتبطة ارتباطاً غير مباشر نستعرض منها الدراسات التالية:

دراسة الشعراي (2010) بعنوان إعداد المعلم في ضوء التجارب العالمية. هدفت إلى تطوير تدريب المعلم العربي في ضوء التجارب الأجنبية لتدريب المعلمين، وقد ركزت الدراسة على بعض المرتكزات الأساسية في إعداد المعلم في ضوء التجارب العالمية وهي: الالتزام السياسي من قبل السلطات العليا - توفير التمويل اللازم - بين المركزية واللامركزية في التعليم - تمهين مهنة التعليم. الارتقاء بمهنة التعليم. اقتصادياً واجتماعياً - إعداد المعلم في كليات التربية والمعاهد العليا. - تدريب المعلم قبل الخدمة وأثناءها.

كذلك دراسة عبدالعزيز، أيمن (2011) بعنوان السلم التعليمي الحالي في السودان من منظور علم نفس النمو من وجهة نظر الاختصاصيين النفسيين بولاية الخرطوم. هدفت إلى تعرّف تناسب السلم التعليمي الحالي في السودان من منظور علم نفس النمو من وجهة نظر الاختصاصيين النفسيين بولاية الخرطوم، واستخدام الدارس أداة الاستبانة، وتكون مجتمع الدراسة من الاختصاصيين النفسيين في ولاية الخرطوم، وشملت عينة الدراسة (100) اختصاصي نفسي في الولاية، وأوصت بإعادة النظر في السلم التعليمي وفق الأسس النفسية والنمائية في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، كما أوصت بتقويم السلم التعليمي من نواحي تدريب المعلمين والبيئة التعليمية، وأوصت بإشراك الاختصاصيين النفسيين خاصة التربويين في كل ما يتعلق بالعملية التربوية.

وهدفت دراسة البشير والبدرى (2011) بعنوان السلم التعليمي وتطبيقاته في السودان إلى تعرّف آراء الخبراء والمعلمين وأولياء الأمور في تطبيق السلم التعليمي الحالي، كما هدفت إلى تعرف الطريقة التي تم بها تدريب المعلمين المنفذين للسلم التعليمي الحالي، واستخدام الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والمقابلة الشخصية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: تدني مستوى التحصيل في مادتي اللغة العربية واللغة الإنجليزية، السلم التعليمي الحالي لا يلبي حاجات التلاميذ ولا يراعي الفروق الفردية بينهم، وتباين مستوى المعلمين من الناحيتين الأكاديمية والتربوية يؤثر سلباً في العملية التربوية التعليمية.

أما دراسة خليل وفوزية (2011) السلم التعليمي في السودان نظرة تقويمية، فقد هدفت إلى إجراء دراسة تقويمية شاملة لتجربة السلم التعليمي في السودان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أدوات عدة هي: استطلاع الرأي العام، الملاحظات واللقاءات، وتوصلت لعدة نتائج منها وجود قصور في التمويل، ووجود قصور يرتبط بالكفاءة التعليمية ومن مؤشرات التسرب والرسوب.

وهدفت دراسة هومل والعنادي (2015) بعنوان تطوير نظام إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربي اليابان وفنلندا إلى تطوير نظام إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربي اليابان وفنلندا، واستخدمت الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، ومن أبرز نتائج الدراسة ضعف تركيز برامج إعداد المعلم على إكساب المهارة البحثية، وضعف معايير قبول الطالب في مؤسسات إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في تعرّف المزيد من التجارب العالمية في إعداد المعلم في أوروبا وآسيا.

وقدم سلامة، عبد الفتاح وآخرا (2016) دراسة بعنوان توحيد السلم التعليمي في الدول العربية هدفت إلى تقديم تصور مقترح لمنظومة موحدة ومرنة للسلم التعليمي في الدول العربية معتمداً على المنهج المقارن لواقع السلم التعليمي وتفسير مبرراته في الدول العربية وبعض الدول الأجنبية واقتصرّت الدراسة على مراحل السلم



التعليمي وسنواته وما يربطها من قضايا مهمة تتصل بمكانة مرحلة ما قبل التعليم المدرسي، وتنوع التعليم وتشعبه، والتقويم ومعادلة الشهادات، والانتقال الطلابي بين الدول العربية. أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الشعراي (2010) في تناول بعض خبرات الدول العربية والأجنبية في مجال تدريب المعلمين، وبعض المراكز الأساسية في إعداد المعلم في ضوء التجارب العالمية، وتختلف عنها في أنها لم تشمل السلم التعليمي في التجارب التي تناولتها. أما دراسة عبد العزيز، أيمن (2011) فتتفق مع هذه الدراسة الحالية في تناولها السلم التعليمي الحالي في السودان، وفي التوصية بتقويم السلم التعليمي من نواحي تدريب المعلمين والبيئة التعليمية، وتختلف معها في استخدام أداة الاستبانة، وفي أنها تناول السلم التعليمي الحالي في السودان من منظور علم نفس النمو. وتتفق دراسة البشير والبدر (2011) في تناولها السلم التعليمي في السودان، واستخدامها المنهج الوصفي التحليلي، وتدريب المعلمين، وتختلف مع الدراسة الحالية في استخدامها أداة المقابلة الشخصية، وفي بعض نتائجها. أما دراسة خليل وفوزية (2011) فتتفق مع الدراسة الحالية في تناولها السلم التعليمي، ومنهج الدراسة، وتختلف معها في أنها دراسة تقييمية، وفي استخدامها أدوات استطلاع الرأي العام، الملاحظات واللقاءات. وتتفق دراسة هويل والعنادي (2015) مع الدراسة الحالية في تطرقها لتدريب المعلمين وفق تجارب السعودية واليابان وفنلندا، وتختلف معها في عدم التطرق للسلم التعليمي. ودراسة سلامة، عبد الفتاح وآخرون (2016) تتفق مع هذه الدراسة في تعرضها للسلم التعليمي للدول العربية، وفي استخدامها المنهج المقارن، وتختلف معها في عدم تناول خبرات الدول الأجنبية. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الآتي:

- 1- معرفة بعض المراجع المهمة والحصول عليها ساعد في إثراء الدراسات السابقة والإطار النظري.
- 2- تكوين خلفية جيدة عن مشكلة البحث، وأهدافها.
- 3- تتبع أنماط السلم التعليمي في الدول العربية وبعض الدول الأجنبية.
- 4- مناقشة نتائج الدراسة الحالية ومقارنتها بنتائج هذه الدراسات.

#### 7- الإطار النظري للدراسة:

#### أهمية السلم التعليمي:

يحدد السلم التعليمي محاور التعليم ومفاصله ووحداته، فهو تحديد لجوانب العمليات التربوية التي تتصل بذلك التحديد، فتقسم التعليم إلى مراحل دراسية يجعل كل مرحلة وحدة قائمة بذاتها لها نظامها ومناهجها وأهدافها، وتحديد أعمار الدراسة وسن الدخول والتخرج من كل مرحلة دراسية، وله آثاره الاجتماعية

والاقتصادية فضلاً عن تأثيره في كم التعليم وكيفيته، فمدة كل مرحلة دراسية تستلزم إجراءات عدة في تنظيم سلم المناهج ومحتواها، وفي انتقاء المعلمين وإعدادهم، فالتربية نظام متكامل تتفاعل عناصره، والسلم التعليمي واحد من تلك العناصر يؤثر فيها ويتأثر بها (رحمة، 1981، 53). والسلم التعليمي يمثل رؤية إستراتيجية لتنظيم سنوات الدراسة من أجل تحسين مستوى التعليم وتطويره والاستفادة من مُعطيات العصر لتلبية مطالب المجتمع، ويمكننا أن نلخص أهمية السلم التعليمي في أنه يعمل على تنظيم بناء المحتوى الدراسي للمناهج، إذ يقسم فترة التعليم النظامي إلى مراحل تعليمية مرتبطة بما بعدها من مراحل، ويحدد نواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية المراد إكسابها للطلبة في كل مرحلة تعليمية، ويحدد المواصفات التي تنطبق على المعلمين لكل مرحلة دراسية، ويؤثر في كم التعليم وكيفيته في كل مرحلة دراسية.

ومن ضمن الإبداعات أو التحديدات التربوية التي بدأت تلقي بظلالها في الآونة الأخيرة مفهوم الشجرة التعليمية بدلاً عن السلم التعليمي وتنطلق الرؤية من تشبيه التربية بالشجرة المزدهرة النامية لها جذع واحد هو أساس ضخم قوي متماسك واسع القطر، طويل المدى ينطلق من الجذور، وللجذع فروع رئيسة تتفرع منها فروع وأغصان متعددة متشابكة متفاعلة، وفي هذه الفروع تكون الثمار الناضجة، فالجذع يقصد به التعليم الأساسي الذي يشمل الحلقات الابتدائية والمتوسطة والثانوية المتكاملة، وهنا يتمكن الطالب من النمو الفكري والوجداني والجسمي، ومن الجذع الواحد تبدأ الفروع في الانتشار ويقصد بها التعليم العالي والجامعي، وتكون مهمته تأهيل القوى البشرية رفيعة المستوى لتقوم بالترشيد والبحث العلمي وإنتاج المعرفة وتطبيقها المباشرة (حسين، 2003، 71). ووفق مفهوم الشجرة التعليمية فكل طالب داخل النظام التعليمي غير مجبر على دراسة معرفة معينة بل لديه الحرية في اختيار صنف المعرفة التي تتوافق مع ميوله واهتماماته؛ وعلى ذلك فإن مفهوم الشجرة التعليمية يراعي التنوع بين الطلاب في الحاجات والاهتمامات والميول وفي أسلوب التعلم الذي يناسب كل طالب (سلامة، 2016، 5).

محاولات تعديل السلم التعليمي في السودان:

عدل السودان السلم التعليمي ثلاث مرات منذ الاستقلال، وقد كان التعديل الأول عقب الاستقلال مباشرة، في حين كان التعديل الثاني في منتصف ثمانينيات القرن الماضي في عهد الرئيس جعفر نميري، والتعديل الثالث جاء في عهد الحكومة الحالية، وقد عملت وزارة التربية الحالية على تعديل السلم التعليمي للمرة الرابعة بإضافة عام للمرحلة الأساسية ليكون تسع سنوات، إلا أن هناك جدلاً حول التعديل القادم، فثمة اتجاه يري ضرورة الأخذ بالنظام القديم (4 - 4 - 4)، واتجاه آخر يدعو إلى إعادة سنة الفراغ في النظام الحالي، وتطبيق

نظام (6 - 3 - 3)، الذي كان مُطبّقا في السابق، بينما هناك اتجاه ثالث، يُدافع عن النظام الحالي (8+3)، ويُطالب بالإبقاء عليه. وفيما يلي محاولات تعديل السلم التعليمي في السودان: مرحلة ما قبل الاستقلال:

وضع السير جيمس كيري تصوره لسلم تعليمي في عام 1900، وقد تصور المرحلة الأولى أربع سنوات، بدأها بثلاث سنوات على اعتبار المقبولين يختارون من خريجي الخلاوي القرآنية، وتصور أربع سنوات للمدرسة الوسطى، وفي عام 1937م قدم المستر ديلاوير تقريراً أوصى فيه أن تكون كلية غردون مدرسة ثانوية، وفي عام 1944م تقرر فتح مدرستين ثانويتين صغيرتين مدة الدراسة فيهما سنتان بعد المرحلة الوسطى، وكانت إحدى المدارس تجارية في أم درمان، والأخرى زراعية في الدويم، وقد ألغيت المدرسة الزراعية ورفعت مدرسة أم درمان التجارية الصغرى إلى مدرسة ثانوية تجارية. وفي عام 1948م وضع مستر براون خطة لسلم تعليمي جديد يكون على أساس المرحلة الابتدائية ست سنوات ثم تعقبه مرحلة ثانوية تتكون من ست سنوات أو أربع سنوات حسب استعدادات التلاميذ بعد تعرضهم لامتحان ولم ينفذ هذا التصور (وزارة التربية والتعليم: 1984). وفي عام 1958م استقدمت وزارة التربية والتعليم خبيراً من اليونسكو هو متى عكراوي الذي اقترح سلماً تعليمياً يتكون من ست سنوات للمرحلة الابتدائية، وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية، وثلاث سنوات للثانوي الأكاديمي، وأربع سنوات للثانوي غير الأكاديمي بما في ذلك كليات المعلمين، ولم ينفذ هذا الاقتراح (وزارة التربية والتعليم، 1984، 59 - 96).

مرحلة ما بعد الاستقلال:

استعانت وزارة التربية والتعليم بالخبير العراقي عبد الحميد كاظم في عام 1960 لتقويم تقرير عكراوي، وقد رأى كاظم أنه لا يمكن إجراء تعديل على السلم التعليمي إلا بإنهاء الازدواجية، وتصنيف المدارس الصغرى، وكان رأيه أن يكون السلم التعليمي (8+4) للابتدائي والثانوي، وفي عام 1961م في ضوء تقرير خبير اليونسكو كاظم أعد وزير المعارف آنذاك زيادة أرباب (رحمه الله) سلماً تعليمياً جديداً (6+4+4) ولم يجد هذا السلم طريقه للتنفيذ. وفي عام 1967م قامت لجنة لتطوير مناهج التعليم، وتطرقت إلى السلم التعليمي لارتباطه بمحتوى المناهج وأوصت بسلم تعليمي يتكون من ثلاث مراحل: مداها ست سنوات للابتدائية ومرحلتان ثانويتان كل منهما ثلاث سنوات، ولم يجد هذا السلم أيضاً طريقه للتنفيذ. وفي 11-18 أكتوبر 1969م انعقد مؤتمر التربية القومي الذي دعت له وزارة التربية والتعليم بقاعة الامتحانات بجامعة الخرطوم وأعلن المؤتمر ما أسماه بالثورة التعليمية وتعديل السلم التعليمي (6+3+3) لكل من مرحلة الابتدائي والثانوي العام والثانوي العالي: جاء هذا التغيير في السلم التعليمي لينسجم مع مخطط الجامعة العربية، وكان من أهداف ذلك التغيير إطالة فترة المرحلة الابتدائية ليتخرج منها التلميذ وهو أكثر نضجاً وأقوى عوداً، وقد تميز ذلك التغيير

بحملة قومية شعبية لبناء الفصول والمدارس عرفت بالعون الذاتي، تحمل المواطنون فيها كل الأعباء، وقد شهدت تلك الفترة من بدايتها ارتفاعاً ملحوظاً في نسب القبول في التعليم الابتدائي (أبو صالح، 1992-2002، 40). ومن مبررات الأخذ بهذا السلم التعليمي أنه النمط التربوي الأكثر ممارسة في العالم، ونادى به ميثاق الوحدة الثقافية العربية، كما أنه يعين على التحكم في اتجاهات التعليم وهو أنسب نمط لظروف هذه المرحلة من تطور السودان وأهدافها (الشايب، 2003، 80). واستمر العمل بهذا السلم التعليمي حتى قيام مؤتمر سياسة التعليم 1991م الذي أوصى بتغيير السلم التعليمي إلى (8+3) وقد طُبق هذا السلم ومازال، ولكن في الآونة الأخيرة ظهرت توصيات تجعل السلم التعليمي (9+3) وهذا يعني إضافة السنة الناقصة في السلم التعليمي الحالي.

### السلم التعليمي الحالي في السودان:

ينقسم التعليم العام في السودان إلى ثلاث مراحل هي: (التقرير الوطني، 2008، 6)

1. مرحلة التعليم قبل المدرسي لفترة عامين يلتحق فيها الأطفال من الرابعة حتى السادسة، ويشمل التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال والخلوة) (يونسيف، 2014، 10).

2. مرحلة التعليم الأساسي وتمتد إلى ثماني سنوات، ويبدأ الالتحاق بها من سن السادسة، ويشمل التعليم الأساسي ثماني سنوات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (6-13) سنة، وبعد السنة الدراسية الأخيرة يخضع الطلاب لامتحان يؤهلهم للقبول في المدرسة الثانوية، وقد عمل بهذا النظام عام 1992م كجزء من الإصلاح الشامل في التعليم، وقلصت المدة من 12 عاماً إلى 11 عاماً (يونسيف، 2014، 10).

2. مرحلة ثانوية متعددة المجالات، موحدة الشهادة (أكاديمي، فني، ديني) وتمتد إلى ثلاث سنوات. وتوجد أنواع أخرى من المدارس والمعاهد الحكومية موازية للسلم التعليمي النظامي الرسمي في السودان، وتعمل وفق الضوابط التربوية العامة لتحقيق أهدافها ومن هذه المؤسسات: المعاهد الدينية، والمعاهد الحرفية، ومعاهد الصناعات القومية، ومراكز التدريب المهني.

ويتميز هذا السلم التعليمي بدمج المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة في مرحلة واحدة مدتها ثماني سنوات متصلة، وبذلك ألغى امتحان الشهادة الابتدائية وأتاح لأعداد كبيرة من الطلاب مواصلة دراستهم لمدة سنتين أكثر من ذي قبل، كما أن سنوات التعليم العام اختصرت من 12 عاماً إلى 11 عاماً. "ويرى المسؤولون في وزارة التربية أن هذه الصيغة أقل تكلفة مادياً وتسد حاجات المجتمعات الزراعية والرعية من القوى العاملة وتحد من الارتداد إلى الأمية (البشير، والبدري، 2011، 4).

إيجابيات وسلبيات السلم التعليمي الحالي في السودان:

أولاً الإيجابيات: الغاية من السلم التعليمي الحالي أن يكون التعليم إلزامياً وللجميع فإطالة المدة لثماني سنوات يجعل الغاية الكبرى أقرب للمنال، والتعميم يكون بإنشاء عدد كبير من المدارس في كل قرية أو حي فتكون المدارس قريبة من منازل الطلبة، والقرب يحقق أهداف تربوية مهمة منها مشاركة المدرسة مع المنزل في التربية، وإتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة في الأنشطة اللاصفية لفترة تطول لثماني سنوات. وبإطالة هذه المرحلة ودمج المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في مرحلة واحدة وإلغاء الامتحانات عند نهاية المرحلة الابتدائية، أصبح الانتقال تلقائياً دون الحاجة لامتحان وما يجلبه من قلق في المدرسة والمنزل، وآثار سلبية في الطلبة الذين كان همهم النجاح في الامتحان والمنافسة على دخول المرحلة المتوسطة، كذلك إطالة المرحلة الأساسية لثماني سنوات تجعل الطلبة الذين لا يريدون مواصلة تعليمهم في سن مبكرة يخرجون للحياة بحصيلة معرفية أكبر من ذي قبل، ومن إيجابيات السلم التعليمي الحالي الثقة المتوفرة في المعلم على تقويم الطلبة دون الحاجة لامتحان خارجي (خليل 2011، 7).

ثانياً السلبيات: من أهداف السلم التعليمي الحالي إطالة العمر الإنتاجي للطلبة بزيادة عام كامل خصماً على التعليم العام ليصبح أحد عشر عاماً معتمداً على تغطية هذا العام بالتعويض في أمرين هما:  
أ. التخلص من التكرار في المناهج في المراحل الثلاث في السلم السابق.

ب - اعتمد التعويض على إطالة أيام العام الدراسي الفعلية على ألا تقل عن 210 أيام وهذا ما دحضه الواقع الفعلي، وقد أشارت الدراسات إلى أن الأيام التي خطط لها لم يتحقق ما خطط لها ولا قريب منها في أي ولاية أو مدرسة بل أظهرت الدراسات أن متوسط أيام الدراسة لا يزيد على 170 يوماً وهذا يبين نقص الربع مما خطط له.

ج - كان الاعتراض منصباً على أن إطالة السلم التعليمي لثماني سنوات ووجود طلاب في أعمار مختلفة في مبنى واحد يجمع أطفال بأفكار ونمو فسيولوجي مختلف ما قد ينجم جراه بعض المشاكل.

د - اعتمد المنهج الحالي على المناشط وأفرد لها 25% من الزمن الدراسي، وهذه المناشط جزء من المنهج ويعتمد عليها في تحقيق أهداف وغايات التعلم، وهذه المناشط تحتاج لمقومات في البيئة المدرسية أو في إعداد المعلم وتدريبه، أو في العدد المناسب من الطلاب في الفصل الواحد، وهذا كله لم يتوافر.

هـ - ومن سلبيات السلم الحالي أنه لم يستطع القضاء على الهدر التربوي الذي يتمثل في الرسوب والتسرب والإعادة ولكنه حد منه، والهدر التربوي إهدار لنوعية التعليم كما أنه يجد من فترة الإلزام في مراحل تالية مع عدم تكافؤ الفرص التعليمية (خليل 2011، 8).

و- السودان هو الدولة الوحيدة في العالم العربي والغربي التي تطبق نظام السلم التعليمي (8-3) باستثناء إنجلترا، والمتفق عليه عربياً وعالمياً أن السلم التعليمي مدته 12 عاماً (البشير، والبدري، 2011، 7-8).

ز- إلغاء المرحلة المتوسطة وتحويل معظم مقرراتها إلى التعليم الأساسي أدى إلى ازدياد السلم التعليمي وإرهاق ذهن الطالب بالمعلومات والحقائق التي لا تتناسب مع المستوى والإعداد العقلي له.

ح- دمج المرحلة المتوسطة مع الابتدائية جعل الطلاب في عمر المراهقة (12-15) يدرسون مع الطلاب الصغار (6-12)؛ ما تسبب في كثير من المشكلات الأخلاقية والاجتماعية والإدارية للمؤسسات التعليمية ولأولياء الأمور.

ط- تدريب المعلمين في النظام القديم (6+3+3) كان واضحاً وفعالاً، فكليات التربية كانت تضع برنامجاً لتدريب معلمي المرحلة الثانوية قبل الخدمة، وبرنامج تدريب معلمي المرحلة الثانوية يختلف عن برنامج تعليم المرحلة المتوسطة، والبرنامج المعد لتدريب معلمي المرحلة الأساس.

### السلم التعليمي في الدول العربية:

تصنف المؤسسات التعليمية في الأردن من حيث مراحلها إلى مرحلة رياض الأطفال ومدتها سنتان على الأكثر، وتعد مرحلة رياض الأطفال في الأردن مرحلة غير إلزامية، ومدتها سنتان تهدف إلى توفير مناخ مناسب يهيئ للطفل تربية متوازنة تشمل جميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية، وتساعد على تكوين العادات الصحية السليمة، وتنمية علاقاته الاجتماعية، وتعزز لديه الاتجاهات الإيجابية وحب الحياة المدرسية" (القطاطشة، 2013، 2014، 12). ومرحلة التعليم الأساسي في الأردن مدتها عشر سنوات، ومرحلة التعليم الثانوي مدتها سنتان، "والتعليم الثانوي تعليم يلتحق به الطلبة وفق قدراتهم وميولهم ويقوم على تقديم خبرات ثقافية وعلمية ومهنية متخصصة تلي حاجات المجتمع الأردني القائمة أو المنتظرة بمستوى يساعد الطالب على مواصلة التعليم العالي أو الالتحاق بمجالات العمل، وتحدد شروط القبول في التعليم الثانوي بموجب تعليمات يصدرها الوزير بناء على الأسس التي يقرها المجلس (القطاطشة، 2013، 2014، 14).

وفي فلسطين يقسم التعليم المدرسي إلى قسمين هما مرحلة التعليم الأساسي (الإلزامي) ومرحلة التعليم الثانوي (الانطلاق). وتشمل مرحلة التعليم الأساسي الصفوف من (1-10) وتقسم هذه المرحلة إلى قسمين: المرحلة الأساسية الدنيا (التهيئة) وتشمل الصفوف من الأول إلى الرابع، والمرحلة الأساسية العليا (التمكين) من الخامس إلى العاشر. أما مرحلة التعليم الثانوي فتتكون من التعليم الأكاديمي وتشمل الصفين الحادي عشر والثاني عشر، ويمكن للطلاب التفرع حسب رغبته ومعدله في الصف العاشر إلى الفرع العلمي أو الأدبي أو المهني، وبعد إنهاء اثني عشرة سنة دراسية يتقدم الطلبة لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة. أما التعليم قبل المدرسي فيستمر سنتين وهو اختياري، يعود لرغبة الأهل، ويلتحق بهذه المرحلة الأطفال من الفئة العمرية (4-)

٥) سنوات، وتشرف وزارة التربية والتعليم على هذا النوع من التعليم إشرافاً غير مباشر، ولكن المسؤولية الفعلية تقع على عاتق المؤسسات المحلية، والأهلية، والدولية في تقديم الخدمات لهذا القطاع. عفونة (2014، 269-270).

أما في سوريا فيوزع أطفال الرياض على الرياض الرسمية التابعة لوزارة التربية، والرياض التابعة للقطاع الخاص، والرياض التابعة لنقابة المعلمين والتابعة للاتحاد النسائي. وثمة وزارات أخرى فيها بعض الرياض إلا أن القطاع الخاص ما يزال هو المسيطر، ولكن وزارة التربية عملت في السنوات الأخيرة على افتتاح عشرات الرياض سعياً منها إلى زيادة عدد الأطفال المنتسبين إليها. السيد (2011، 931) وفيما يخص التعليم الأساسي فقد تم دمج المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مرحلة واحدة هي مرحلة التعليم الأساسي، وهي مرحلة إلزامية ومجانبة تمتد من الصف الأول حتى الصف التاسع، وتعلم فيها أساسيات المعرفة ومفاتيحها بغية إكساب المتعلمين الخبرات والاتجاهات والمواقف الملائمة للحياة والتفاعل مع المجتمع بصورة إيجابية وفعالة. (المرجع نفسه، 930) والتعليم الثانوي مدته ثلاث سنوات.

وفي لبنان ثلاث مراحل تعليمية؛ المرحلة الأساسية تشمل تسع السنوات الأولى من الدراسة فيما يعرف بالسنوات الابتدائية والمتوسطة وهي سنوات إلزامية لجميع اللبنانيين، وينال الطلاب في نهايتها "الشهادة المتوسطة الرسمية، أما المرحلة الثانوية فهي ثلاث سنوات بعد المرحلة الأساسية، وفي السنة الثانية الثانوية ينقسم الطلاب بين المسار العلمي أو المسار الأدبي، وفي السنة الثالثة يختار الطالب أحد المسارات الأربعة التالية: الآداب والإنسانيات، العلوم العامة، علوم الحياة والاقتصاد والاجتماع". ولبنان تطبق سلماً غريباً (5-4-3) (البشير، والبدرى، 2011، 5).

أما في الجمهورية التونسية فمرحلة رياض الأطفال تبدأ بدخول الطفل سن ثلاث سنوات وتنتهي ببلوغه السادسة من عمره، وهي ليست إجبارية، ومرحلة التعليم الابتدائي تبدأ من عمر ست سنوات إلى اثني عشرة سنة، وتهدف هذه المرحلة إلى تعليم مهارات المحادثة والقراءة والكتابة كما تسعى هذه المرحلة إلى تطوير مهارات التفكير، ومرحلة التعليم الثانوي تشمل الفئة العمرية التي تلتحق بالدراسة في المرحلة الثانوية من (14-18) عاماً من الذين أكملوا الدراسة في المرحلة الابتدائية ونالوا شهادة التعليم الأساسي، وتكون الدراسة في السنة الأولى عامة ثم بعدها يذهب الطلاب حسب التخصصات لمدة ثلاث سنوات (العمرى، 1435، 5-10).

وفي ليبيا تمتد مرحلة التعليم الأساسي تسع سنوات، وتشمل المرحلة الابتدائية والإعدادية، وهي مرحلة إلزامية تقدم مجاناً لكل مواطن، ويستوعب فيها الطلاب من عمر (6-15) سنة، وتمثل مرحلة التعليم الأساسي أهمية كبرى للمجتمع الليبي وذلك لارتباطها بتحديد التخصص المهني أو الاختيار المهني، والطلاب

بعد إكماله التعليم الأساسي ودخوله التعليم الثانوي يختار الثانوية التخصصية التي تحدد مهنته في المستقبل، وتتكون مرحلة الدراسة الثانوية في ليبيا من ست ثانويات هي: العلوم الأساسية (شعبتان)، العلوم الهندسية (4 شعب)، علوم الحياة (شعبتان)، العلوم الاجتماعية (4 شعب)، العلوم الاقتصادية (3 شعب)، والفنون والإعلام (شعبتان) (الناكوع، 2013، 932).

في قطر التعليم العام يشتمل بشكل أساسي على المرحلة الابتدائية، المرحلة الإعدادية، والمرحلة المتوسطة، ورياض الأطفال ليست إلزامية. المرحلة الابتدائية مدتها ست سنوات، يقبل فيها الطلبة الذين أكملوا ست سنوات من العمر، وتعد المرحلة الابتدائية الأساس الذي تبنى عليه المراحل التعليمية الأخرى، والمرحلة الإعدادية مدتها ثلاث سنوات ويقبل فيها الطلبة الذين أكملوا المرحلة الابتدائية، أما المرحلة الثانوية فمدتها أيضاً ثلاث سنوات، وتمثل هذه المرحلة أهمية كبرى؛ فهي الجسر المؤدي إلى الجامعات والمعاهد، بالإضافة إلى أنها وسيلة فاعلة لإعداد العمال المهرة في مختلف المجالات الحياتية. رافدة (2017، 405-415). وقد وفرت الدولة مسارات متعددة في المرحلة الثانوية تتناسب وقدرة كل طالب ورغبته في مواصلة التعليم ما بعد الثانوي سواء أكانت رغبة الطالب وقراره بعد التعليم المدرسي أن يلتحق بالدراسة النظامية العليا أم الالتحاق بالعمل الوظيفي، فمن الضروري أن تكون فرص التعليم متاحة لهم باستمرار؛ لذلك وفرت الدولة خيارات إضافية أكاديمية ومهنية وأخرى لتنمية المهارات الحياتية، وهي مسارات مرنة تفتح المجالات أمام الطلبة وهي موائمة لمتطلبات الجامعة. وزارة التعليم والتعليم العالي (2016، 14)

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة يتكون السلم التعليمي من المراحل التالية: مرحلة رياض الأطفال، والمرحلة التأسيسية، وتسمى المستوى الابتدائي أو الحلقة الأولى، والمرحلة المتوسطة أو الحلقة الثانية، والمرحلة الثانوية التي تسمى الحلقة الثالثة. الأحمدي (2018، 454) مرحلة رياض الأطفال في الإمارات غير إلزامية، وقد أعمدت إستراتيجية اختيار محتوى منهج رياض الأطفال على بنائه في صورة وحدات تدور حول موضوعات تراعي نمو الطفل وحاجاته وحاجات مجتمعه، حيث أعدت ست عشرة وحدة لكل مستوى (الأول روضة، والثاني روضة)، روعي في اختيارها وتنظيمها وبنائها الأسس المنطقية والتربوية. الملا (2010، 21) والمرحلة المتوسطة من عمر (14-12 سنة) وفيها يكمل الطلبة الصفوف الدراسية من السادس حتى التاسع، وتهدف المرحلة إلى رعاية الطلبة وتأهيلهم للمستقبل، ومساعدتهم على تنمية الشعور بالولاء للمجتمع. الأحمدي (2018، 455). وتشمل المرحلة الثانوية الحلقة الثالثة (من 15-17 سنة) الصفوف الدراسية من العاشر حتى الثاني عشر، وينتهي الطلبة في هذه المرحلة العلمية لبداية حياتهم العملية، وأما طلاب الصفين العاشر والحادي عشر فيكون لهم حرية الالتحاق بأحد المسارين: العلمي أو الأدبي. العجلان (2019، 91)



أما في السعودية فتعرف السياسة التعليمية مرحلة قبل الابتدائي (دور الحضنة ورياض الأطفال) بأنها: مرحلة أولية من مراحل التربية والتعليم، تتميز بالرفق في معاملة الطفولة وتوجيهها، وتهيب الطفل لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس صحيح من خلال التنشئة الصالحة المبكرة. وبالتالي لا يشترط التحاق الطفل بها ليقبل بالمرحلة الابتدائية، وإن كانت مرحلة مهمة وضرورية ولكنها غير إلزامية. حكيم (2012، 28). وتختلف مدة الدراسة برياض الأطفال على وجه التحديد من روضة لأخرى في المملكة ويرجع ذلك لاختلاف الإشراف والتبعية الإدارية لهذه الروضات؛ ما أدى إلى عدم توحيد سياسة وإجراءات القبول، وعلية يختلف سن القبول ومدة الدراسة من روضة لأخرى، فهناك رياضات تقبل من سن الثالثة من عمر الطفل وهناك رياضات تقبل الأطفال عند بلوغهم سن الرابعة من العمر. (فرج، ٢٠١٠، ٥٣) أما المرحلة المتوسطة فهي الحلقة الوسطى من حلقات التعليم العام، يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة بها ٣ سنوات دراسية، يلتحق الطالب بعدها بالمرحلة الثانوية. حكيم (2012، 76). تهدف مرحلة الأساس في المملكة العربية السعودية إلى تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة، وتدريبه على إقامة الصلاة، وأخذ بآداب السلوك والفضائل، وتنمية المهارات الأساسية المختلفة، وتزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات، وتعريفه بنعم الله عليه في نفسه، وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية، وتربية ذوقه البديعي، وتعهد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه، وتنمية وعيه ليدرك ما عليه من واجبات وماله من حقوق، ، وغرس حب وطنه والإخلاص لولادة أمره، وتوليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه، وإعداده لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته. السبيعي (2019، 512) ومدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية ست سنوات دراسية. (المرجع نفسه، 508). وتلي هذه المرحلة الثانوية أو الثانوية العليا، وتمتد الدراسة بها ثلاث سنوات. العجلان (2019، 80) وفي سلطنة عمان يتكون التعليم الأساسي من حلقتين: الحلقة الأولى من الصف الأول إلى الرابع؛ والحلقة الثانية من الصف الخامس إلى العاشر. ويدعم المتعلمون لإكمال التدريب والتعليم العالي حسب اهتماماتهم وكفاءاتهم واتجاهاتهم الشخصية لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية في سياق التنمية الاجتماعية الشاملة . ويؤكد ذلك أن النظام التعليمي في سلطنة عمان منذ مرحلة مبكرة يعزز تكوين العقلية الريادية من خلال ربط النظرية بالتطبيق وتزويد المتعلمين بمهارات الاتصال والتعلم الذاتي والتفكير الناقد. كما يجهزهم بالقيم والأخلاقيات المهنية والوظيفية ويشجع المرونة وقابلية التغيير، أما التعليم ما بعد الأساسي فيضم الصنفين الحادي عشر والثاني عشر أو ما يسمى بالمرحلة الثانوية في بعض الدول. وفي هذه المرحلة يتم إعداد الطلبة لمستقبلهم التعليمي والعملية مثل التعليم المهني، أو التقني/ التطبيقي، أو الجامعي، أو الوظيفة حسب قدراتهم

واتجاهاتهم المهنية. كما يركز على تنمية السلوك الإيجابي نحو العمل، والمجتمع، والبيئة. ويدعم التعليم ما بعد الأساسي الاعتماد على الذات في التعلم ويزود الطلبة بالمهارات الحياتية. (الغساني (73، 2010-74) وفي اليمن يقبل الأطفال على مرحلة الحضانة ورياض الأطفال من سن الثالثة حتى سن السادسة من العمر. وتهدف رياض الأطفال إلى تعويد الطفل حب العلم، وتهيبته للمراحل التالية من التعليم، وغرس القيم السامية والعادات الحسنة والإيجابية فيه، وتربيته تربية سليمة من الناحية الصحية، وبناء شخصيته وتنمية قدراته العقلية والوجدانية. المركز الوطني للمعلومات (2005: 3). والتعليم الأساسي في اليمن له أهمية خاصة ومتميزة من مراحل وأنواع التعليم اللاحقة باعتباره الأساسي لجميع الأطفال، وهو إلزامي لمن بلغ عمر 6 سنوات. وتحدد مدة التعليم الأساسي بمدة لا تقل عن 6 سنوات ويمكن أن تصل إلى 11 سنة، ويهدف التعليم الأساسي إلى إكساب التلاميذ المقومات الأساسية التي تعدهم للمواطنة السلمية، وتزويدهم بالمهارات العملية والتكنولوجية، وتنمية شخصيتهم وتطبيعها بسمات ومواصفات مميزة وأساسية، وإكسابهم الخبرات والحصول على المعرفة عن طريق التدريب على استخدام ما يكتسبه من هذه المعارف والخبرات في مواجهة ما يقابله من مسائل فردية أو أمور جماعية. (المرجع نفسه، 8)

ويعد التعليم الثانوي (15-17 سنة) مرحلة تعليم وسيط بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، وحلقة تعليمية مهمة تعتمد عليها تنظيم المخرجات التعليمية وتوزيعها نحو تفرعات التعليم العام (علمي، أدبي، تجاري). ويهدف التعليم الثانوي إلى إكساب الطلاب فهم العقيدة الإسلامية وإحكامها وقيمتها والتعامل والسلوك بموجبها، والتزود بقدر كاف من المعلومات عن الثقافة والحضارة العربية والإسلامية، وإجادة اللغة العربية كتابةً ونطقاً واستخدامها في توسيع ثقافته الأدبية والعلمية، والتعبير عن الأفكار بوضوح، والوعي بقضايا الشعب والوطن اليمني والأمة العربية والإسلامية وضرورة العمل من أجل التقدم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي في الوطن اليمني وأداء الواجبات والتمسك بالحقوق والدفاع عن حقوق الآخرين والعمل بروح الفريق الواحد، وإكساب الطلاب المهارات العقلية واليدوية الأساسية للمهن الفنية الحديثة واستقصاء مصادر المعلومات ومعرفة عمليات جمعها. (المرجع نفسه، 15)

وفي مصر تشمل مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي ست سنوات للمرحلة الابتدائية وثلاث سنوات للمرحلة الإعدادية) وهو حق من حقوق الأطفال المصريين ابتداءً من السادسة من العمر، وبعد السنة التاسعة، يتجه الطلاب إلى أحد المسارين التاليين: المدارس الثانوية العامة، أو المدارس الثانوية الفنية، وتبدأ هذه المرحلة المكونة من ثلاث سنوات ابتداءً من السنة الدراسية العاشرة، وتهدف إلى إعداد الطلاب للعمل بعد مواصلة التعليم. ويلتحق خريجو هذا المسار عادة بالمعاهد العليا وتستند بصفة رئيسية إلى نتائج امتحان إتمام الدراسة الثانوية (الثانوية العامة). أما التعليم الثانوي الفني (الصناعي، والزراعي، والتجاري، وغير ذلك): فله

مساران يقدم المسار الأول تعليماً فنياً في مدارس ثانوية فنية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويقدم المسار الثاني تعليماً فنياً متقدماً من خلال نموذج متكامل تمتد الدراسة فيه خمس سنوات، وتكون السنوات الثلاث الأولى مماثلة لما يقابلها في النوع الأول، أما السنتان الإضافيتان فتعدان الخريجين للعمل كفنيين متقدمين، ويمكن لخريجي المسارين الالتحاق بالتعليم العالي، ويتوقف ذلك على نتائجهم في الامتحان النهائي (بارابارا، 2010، 61-62).

وفي الجزائر مدة التعليم العام (13 عاماً)؛ لأن علماء التربية في الجزائر يريدون إبقاء الطالب فترة أطول في مرحلة التعليم العام، فالسلم التعليمي (6- 4- 3)؛ وهذا يعني أن عدد السنين في التعليم العام بالجزائر تساوي اثني عشر عاماً (البشير، والبدري)، وفي مرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي يعد الطلبة للالتحاق بالجامعة بعد الحصول على شهادة البكالوريا، ويتضمن هذا التعليم ثلاث مجموعات من الشعب، مجموعة الشعب الأدبية، ومجموعة الشعب العلمية، ومجموعة الشعب التكنولوجية، والتعليم الثانوي التأهيلي يوجه للتلاميذ الذين تظهر لديهم استعدادات وميول لمهنة معينة، ويضم هذا النمط مجموعة من الشعب الموجهة للقطاع الصناعي والأشغال العمومية، ومجموعة الشعب الموجهة للخدمات (هياق، 2010/ 2011). والتعليم الصناعي التجاري ومدته خمس سنوات (وزارة التربية الجزائرية، 2004، 23-24).

أما السلم التعليمي في جمهورية جيبوتي فيمثل التعليم ما قبل المدرسي المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ومدتها سنتان، وهي بمثابة مرحلة تمهيدية للتعليم الابتدائي، ومرحلة التعليم الابتدائي هي المرحلة الثانية من التعليم الأساسي ومدته 5 سنوات، ومرحلة التعليم المتوسط ومدتها أربع سنوات، ومرحلة التعليم الثانوي ومدتها ثلاث سنوات، ويشمل التعليم الثانوي برنامجين: التعليم الثانوي الفني والتعليم المهني (المؤتمر العاشر للوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي، 2016، 21).

### جدول (1) يوضح السلم التعليمي في الدول العربية

مجموع سنوات التعليم	عدد سنوات التعليم			البلد
	ثانوي	متوسط	ابتدائي	
12	2	-	10	الأردن
12	2		10	فلسطين
12	3	3	6	سوريا

12	3	4	5	لبنان
13	4	-	9	تونس
13	4	3	6	ليبيا
12	3	-	9	مصر
13	3	4	6	الجزائر
12	4	4	4	الكويت
12	3	3	6	السعودية
12	3	3	6	قطر
12	3	3	6	البحرين
12	3	3	6	عمان
12	3	3	6	الإمارات
13	3	4	5	جيبوتي
11	3	-	8	السودان
12	3	3	6	اليمن

ومما سبق في الجدول رقم (1) يتضح أن السلم التعليمي في الدول العربية يختلف من دولة لأخرى إذ يأخذ السلم التعليمي عدة تشكيلات (4-4-4)، (6-3-6)، (9-3)، (10-2)، (4.5-3)، ويرجع الاختلاف إلى تغير الفلسفة التربوية التي تختلف من دولة لأخرى، وربما يرجع إلى اختلاف السياق الثقافي لكل دولة. فهو في الأردن وفي فلسطين (10-2) وفي سوريا (6-3-3)، وفي لبنان (5-4-3)، وفي تونس (9-4)، وفي ليبيا (6-3-4) وفي مصر (9-3)، وفي الجزائر (6-4-3)، وفي السعودية واليمن وقطر وعمان والبحرين والإمارات (6-3-3)، وفي الكويت (4-4-4)، وفي جيبوتي (5-4-3)، والسودان هو البلد الوحيد الذي يطبق نظام (8-3).

### السلم التعليمي في بعض الدول الأجنبية:

في السويد أصبحت مسؤولية تعليم الطفولة المبكرة منذ عام 1996م تشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (1 - 6 سنوات)، ونقلوا من وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة التعليم والبحث العلمي؛ ودجت مرحلة ما قبل المدرسة في نظام التعليم الوطني الرسمي وأصبحت الخطوة الأولى في عملية التعلم مدى الحياة. (Maelis, 2015,20)

ويبدأ التعليم الإلزامي بعد المرحلة التمهيديّة (رياض الأطفال) ويستمر تسع سنوات، تتكون من ثلاثة أجزاء (الجزء الأول تسع سنوات من المدرسة الأساسية الإلزامية، والجزء الثاني يغطي ثلاث سنوات من المدرسة الثانوية، والجزء الثالث يشمل التعليم العالي التعليم في الجامعات أو الكليات الجامعية) (Carlos, 2019,5) وفي فنلندا التعليم الإلزامي تمثله المدرسة الشاملة ومدته تسع سنوات تبدأ من سن السابعة حتى سن الخامسة عشرة سنة، وهو تعليم إجباري ومجاني، تقدم المدرسة التعليم والخدمات التربوية من رعاية اجتماعية وصحية ووجبات غذائية وكتب دراسية ومواصلات لنقل الطلاب إلى أماكن إقامتهم، ورحلات مدرسية، وتنقسم المرحلة الشاملة إلى مرحلتين: المرحلة الأولى تضم ست السنوات الأولى (1-6) وتسمى المرحلة الدنيا، والثانية تضم الثلاث التالية (7-9) وتسمى المرحلة العليا وهي تعادل المدرسة الثانوية في بعض الدول، وتوفر المدرسة الشاملة أحيانا تعليم ما قبل المدرسة للأطفال في سن السادسة، وتشير الإحصاءات إلى أن التعليم الإلزامي يستوعب 99% و7 من الأطفال الملتزمين، ويتضمن العام الدراسي 190 يوماً. وتوجد مدارس شاملة لذوي الاحتياجات الخاصة (عبد النبي، 2001، 97).

ويعد حصول المعلم على درجة الماجستير من المتطلبات الرئيسة في بداية عمله بالمدرسة الفنلندية، والمنهج القومي يقدم خطوطاً إرشادية من أجل ضمان تعليم جيد ورفاهية اجتماعية عالية المستوى، ويقوم تطوير التعليم الفنلندي في كافة مراحل على أسس التفاعل والشراكة بين مختلف مستويات الإدارة في المدارس وقطاعات المجتمع (بكر، 2013، 21-24). ويتكون التعليم الثانوي من تعليم عام وآخر مهني تمثله المدرسة الثانوية العليا، ويلتحق به أكثر من 90% من خريجي المدرسة الشاملة، ومدة الدراسة ثلاث سنوات، وتقدم المدرسة خدمات التغذية والإقامة والمواصلات مجاناً، ويدرس الطلاب مقررات تشمل اللغة القومية، اللغة الإنجليزية، ولغة أجنبية ثانية (الألمانية أو الروسية أو الفرنسية) (عبد النبي، 2001، 98-102).

أما في إنجلترا فيتكون السلم التعليمي من المرحلة الابتدائية التي مدتها (6 سنوات) ويلتحق بها التلميذ من سن (5 سنوات)، ثم يلتحق بالمدرسة المتوسطة (5 سنوات)، يجلس الطلاب بعدها لامتحان الشهادة أو يدرس

الطالب سنة دراسية متقدمة لاختبار الثانوية، والتعليم في إنجلترا إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية (البشير، والبدري، 2011، 6-7).

وفي فرنسا تبدأ مرحلة التعليم قبل المدرسي من سن 3 أعوام (وأحياناً من عامين) إلى سن 6 أعوام، ويكون التحاق الطفل بمرحلة الحضانه اختيارياً ومجانياً، وتنقسم مرحلة الحضانه إلى 3 مستويات: تمهيدي وأولى وثانية حضانه، وهي المرحلة التي يتلقى الطفل فيها أولى معارفه التي تدعم نجاحه الدراسي (8، 2006، TiBiNr)، والتعليم قبل المدرسي يقدم مجاناً لجميع الأطفال من (2 - 6) سنوات كجزء من النظام العادي، ومن أهداف التعليم في هذه المرحلة دعم تنمية الأطفال اجتماعياً، ونظام التعليم لجميع الأطفال بين (3 - 6) سنوات يعزز الارتباط الوظيفي بين مرحلة ما قبل المدرسة والتعليم الابتدائي، أما المرحلة الابتدائية فيلتحق بها الطلاب من سن السادسة وحتى سن الحادية عشرة؛ أي الدراسة بها خمس سنوات، والمرحلة الثانوية الدنيا يلتحق بها الطلاب من سن الحادية عشرة وحتى الخامسة عشرة مدة أربع سنوات، والمرحلة الثانوية العليا يلتحق بها الطلاب من (15- 18) مدة ثلاث سنوات، وتنقسم المرحلة الثانوية العليا إلى ثانوي عام، وتكنولوجيا وفي (سلامة، وآخرون، 2016، 52).

وفي ألمانيا المرحلة الابتدائية مدتها أربعة أعوام تليها المرحلة الثانوية وهي على مستويين، الأول ست سنوات والثاني ثلاث سنوات، بعد الانتهاء من المستوى الثانوي الأول يتوجه الطلاب إلى ثلاث مسارات: مدرسة مهنية عليا، ومدرسة فنية عليا، ومدة الدراسة بهما عامان، المسار الثالث المدرسة الأكاديمية الفنية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات، ومن أهم سمات نظام التعليم في ألمانيا وجود مدارس موحدة أو شاملة مدة الدراسة فيها ثماني سنوات تجعل الدارس مؤهلاً علمياً وفنياً (عز العرب، 1996، 437).

وفي الصين عادة يلتحق الطلاب بمرحلة ما قبل المدرسة في سن الثانية أو الثالثة، وتنتهي مرحلة ما قبل المدرسة في سن السادسة، والتعليم ليس إلزامياً في هذه المرحلة (EDUCATION IN CHINA، 2016، 9)، ويكمل الطلاب في الصين تسع سنوات في التعليم الإلزامي، ومعظم الطلاب يقضون ست سنوات في التعليم الابتدائي، وفي ولايات الصين يستمر التعليم الابتدائي مدة خمس سنوات، يبدأ التعليم الابتدائي في سن السادسة بالنسبة لمعظم الأطفال، ويأتي ذلك ثلاث إلى أربع سنوات من التعليم الثانوي، ويستمر التعليم الثانوي العالي ثلاث سنوات، وهناك خمسة أنواع من المدارس الثانوية العليا: الثانوية العامة العليا، التقنية أو الثانوية المتخصصة، والثانوية للكبار والمهنية والحرف اليدوية. "وقد بذلت الصين جهوداً كبيرة لتوسيع نطاق المشاركة في المدارس المهنية الثانوية في السنوات الأخيرة من أجل تلبية طلبات الاقتصاد السريع والقوى العاملة في البلاد، وفي عام 2014 شكلت المدارس المهنية الثانوية 22 في المائة من مجموع المدارس

الثانوية، والتعليم الثانوي ليس جزءاً من التعليم الإلزامي: (EDUCATION IN CHINA: 2016, 11).

وفي الولايات المتحدة تطبق معظم الولايات السلم التعليمي من (1-12) الابتدائي 6 سنوات، والمرحلة المتوسطة (3 سنوات)، والمرحلة الثانوية (3 سنوات) في نظام متصل (12) عاماً، ويدخل التلميذ مرحلة الأساس وعمره خمس سنوات ويتخرج من التعليم العام وعمره (17 سنة)، والتعليم في الولايات المتحدة إلزامي، وولي الأمر الذي لا يدخل ابنه المدرسة في سن خمس سنوات يعاقب قانونياً (البشير، والبدري 2011، 6).

وفي سنغافورة تشرف وزارة التربية على رياض الأطفال، ويلحق بها الأطفال من سن (3-5) من العمر، وتتم إدارة رياض الأطفال عامة من قبل جماعات مختلفة تشمل مؤسسات المجتمع، والهيئات الدينية، والمنظمات الاجتماعية كجزء من خدماتها للمجتمع. وتهدف هذه المرحلة إلى تغذية الطفل بسلوكيات التعليم، وإكسابه بعض المهارات الأساسية التي تعد لبنة للمراحل التي تليها. الجبير، والفائز (2015، 309-259) أما المرحلة الابتدائية فمدة الدراسة فيها أربع سنوات تبدأ من الصف الأول إلى الصف الرابع الابتدائي، ويتم التركيز في هذه المرحلة على تدريس اللغة الإنجليزية وإحدى اللغات الأم والرياضيات، وعند نهاية هذه المرحلة يتم تقييم اختبار الأطفال في تلك المواد لتحديد الشعبة المناسبة للالتحاق بها في المرحلة التالية من التعليم الابتدائي. وفي هذه المرحلة يزود الطالب بالمهارات الأساسية ويبدأ في دراسة مادة العلوم منذ الصف الثالث الابتدائي، كما يشارك الطلاب في أداء الأنشطة المرافقة للمنهج. فرج (2010، 335-337). والتعليم الثانوي في سنغافورة هو المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية، وفيها يلتحق الطالب بالبرنامج الأكاديمي الذي يناسب قدراته ومهاراته وميوله، وتنقسم برامج هذه المرحلة إلى أربعة أقسام، وترتبط مدة الدراسة بنوع البرنامج، إذ تمتد ما بين (4-5) سنوات وفق نوع البرنامج الذي يلتحق به الطالب، ويعتمد قبول الطالب في المدارس الثانوية على أدائه في امتحان إتمام التعليم الابتدائي، ويتم توزيع الطلبة على أربعة برامج أكاديمية كل حسب قدراته واهتماماته التعليمية، ويركز كل جانب من هذه البرامج على مناهج مختلفة. الجبير، والفائز (2015، 309-259)

وفي اليابان مرحلة رياض الأطفال مرحلة غير إلزامية ومهمتها إعداد الأطفال لتنمية عقولهم وأجسادهم، وتجهيزهم للتعليم الإلزامي، ومزيد من التعليم من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة للتنمية السليمة للرضع تلبية لأطفال ما قبل المدرسة الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة فما فوق (The development of education in japan.2008,3) يلتحق الأطفال بالتعليم الابتدائي بعد بلوغهم سن السادسة وتستمر مدته ست سنوات، وهو للأطفال من عمر (6-12) سنة، ويهتم المنهج بدراسة اليابانية والدراسات

الاجتماعية، والرياضيات، والعلوم، والموسيقى والفنون والحرف اليدوية، وصناعة المنازل، بالإضافة إلى ذلك، يولي قدراً كبيراً من الاهتمام للتعليم الأخلاقي (Education system Japan، 2015، 8). ويدرس الطلاب بعد التعليم الابتدائي ثلاث سنوات في التعليم الثانوي الأدنى (الإعدادي)، ويتكون المنهاج من الموضوعات السابقة في التعليم الابتدائي بتوسع إضافة إلى دراسة لغة أجنبية، والمواد الاختيارية والتعليم الأخلاقي، ونتائج الطلاب في هذه المرحلة تحدد قبولهم في مدرسة ثانوية أعلى، والهدف تنمية مستوى نموهم العقلي والجسدي (The development of education in japan.2008، 3). أما المدارس الثانوية العليا فهي مدارس غير إلزامية تهدف إلى منح خريجي المدارس الثانوية تعليماً عاماً ومتخصصاً يتناسب مع مستوى نموهم العقلي والجسدي وخياراتهم الوظيفية على أساس التعليم المقدم في المدارس الإعدادية، وهناك ثلاثة أنواع من دورات المرحلة الثانوية؛ بدوام كامل، بدوام جزئي والمراسلات. وتستغرق الدورة بدوام كامل ثلاث سنوات، والدورات بدوام جزئي هي من نوعين، ودورات اليوم والدورات المسائية، وتقدم معظمها في المساء.

ومن حيث مضمون التدريس يمكن أن تكون دورات المدرسة الثانوية تصنف على نطاق واسع إلى ثلاث فئات؛ العامة التي تعتمد توفير التعليم العام، والمتخصصة التي تعتمد توفير التعليم المتخصص، والمتكامل الذي يعتمد إعطاء التعليم العام والمتخصص كموظفين اختياريين، وتقدم الدورات العامة التعليم العام مع التركيز على الموضوع الأكاديمي، في حين تم تصميم دورات متخصصة لتوفير التعليم المهني أو التقني أو غيرها للطلاب الذين اختاروا مجالاً مهنيًا معيناً لمستقبلهم، وتصنف هذه الدورات أيضاً إلى عدة فئات؛ الزراعة، والصناعة، والأعمال التجارية، ومصايد الأسماك، والاقتصاد المنزلي، والتمريض، والعلوم والرياضيات، وما إلى ذلك من دورات متكاملة تقدم بشكل عام التعليم العام والمتخصص.

وفي كوريا الجنوبية: التعليم الابتدائي يستمر ست سنوات ويشمل الصفوف الدراسية من (1-6)، ويقدم مجانا للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 6-12، ويتكون المنهاج الدراسي الأساسي الموحد من المواضيع التالية: فنون اللغة الكورية، والأخلاق، والاجتماعية، والتعليم الثانوي الأدنى وهو المدرسة المتوسطة (المدرسة الإعدادية) يستمر ثلاث سنوات (الصفوف 7-9). والتعليم الثانوي الأعلى يستمر لمدة ثلاث سنوات (الصفوف 10-12) وهناك أنواع مختلفة من المدارس الثانوية: عامة عالية، المدارس الثانوية المهنية، المدارس الثانوية للعلوم، والمدارس الثانوية الخاصة، التي تشمل الأجناب ومدارس اللغات ومدارس الفنون الفنية. (Country module 2011، 5)



ويعد نظام التعليم في ماليزيا من الأنظمة التعليمية حديثة النشأة، فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ومرت بالعديد من المراحل بدءاً بدخول الإسلام إلى ماليزيا مروراً بفترة الاستعمار ثم مرحلة الاستقلال ثم مرحلة ما بعد الاستقلال، فالنظام التعليمي في ماليزيا مجاني ولكنه إلزامي في جميع مراحل التعليم العام، ويبدأ التعليم في المرحلة ما قبل الابتدائية التمهيدية، وفي المراحل العليا يتكون التعليم النظامي في ماليزيا من أربع مراحل يبدأ من المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ست سنوات، والمرحلة الثانوية الدنيا ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، ويليهما سنتان للمرحلة الثانوية العليا وستتان لمرحلة ما بعد الثانوية (يطلق عليها الصف السادس)؛ أي إن المرحلة العليا الثانية تتكون من مرحلتين في كلا القطاعين الأكاديمي والاختصاصي (عبدالعال، 2008، 18).

أما في البرازيل فيركز التعليم ما قبل الابتدائي على تطوير الأطفال فكرياً واجتماعياً حتى سن الخامسة، ومرحلة ما قبل الابتدائي في البرازيل ليست إلزامية ولها قسمان: الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر إلى ثلاث سنوات يحضرون الرعاية النهارية، والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (4-5) سنوات يحضرون مرحلة ما قبل المدرسة، والتعليم الابتدائي والإعدادي في البرازيل إلزامي ويقدم مجاناً، ويلتحق به الأطفال عندما يبلغون من العمر ست سنوات، و(من الصف الأول إلى الصف الخامس)، يطبق فيه نظام معلم الصف (من الصف السادس إلى الصف التاسع)، ويجب أن تتضمن المدارس لغة أجنبية حديثة واحدة على الأقل، وفي عام 2005، تغير بدء الدراسة في البرازيل من سن سبع إلى ست سنوات. وتركز المدرسة الثانوية على تعميق المعرفة المكتسبة من قبل الطلاب خلال المرحلة الابتدائية والثانوية الإعدادية وإعدادهم لتعليم أعلى (the Brazilian Education System, 2016, 6)

### العوامل المؤثرة في السلم التعليمي:

السلم التعليمي في جوهره رؤية إستراتيجية لتنظيم سنوات الدراسة، ضمن ما يُعرف بمراحل التعليم، ويتأثر السلم بعوامل عدة منها المنهج الدراسي، وإعداد المعلم وتحفيزه، والأنشطة الصفية واللاصفية المصاحبة للمنهج، والحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلد فتوزيع سنوات الدراسة مهما اختلفت فهي تتأثر تأثيراً مباشراً بهذه العوامل، ورغم تعدد العوامل المؤثرة في السلم التعليمي إلا أننا سوف نتناول عاملاً واحداً مهماً هو إعداد المعلم لما له من أثر كبير في تنفيذ السلم التعليمي.

واقع تدريب المعلمين في السودان:

لقد انتقلت مهمة إعداد معلمي مرحلة الأساس إلى التعليم العالي بموجب السياسات التربوية الجديدة وأخصر جهد الوزارة في الدورات التدريبية القصيرة المتنوعة ذات الطابع التنويري بالمستجدات في المنهج وإستراتيجيات التدريس والإدارة التربوية. وتشرف الوزارة أيضاً على البعثات التدريبية لمختلف فئات المعلمين

بالتنسيق مع وزارة القوى العاملة غير أن شح الإمكانيات حد كثيراً من تلك الفرص (أبو صالح، 1992، 2002، 61). تتبع كليات التربية في السودان النظام التكاملي في إعداد المعلمين وهو النظام السائد في معظم دول العالم، وتسير الدراسة في معظم كليات التربية بالنظام الفصلي والساعات المعتمدة وينقسم العام إلى فصلين دراسيين رئيسيين، ومدة الدراسة في معظم الكليات 4 سنوات يدرس الطالب خلالها عدداً من الساعات المعتمدة تتراوح ما بين 150 إلى 170 ساعة. واقع تدريب المعلمين في الدول العربية:

لقد شهدت السنوات الأخيرة العديد من المؤتمرات والندوات العالمية والمحلية لبحث المشكلات المتصلة بإعداد المعلم وتدريبه، كما تبنت دول كثيرة العديد من الدراسات والمشروعات الخاصة بتطوير نظم وأساليب وبرامج إعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة (ندوة تربوية، 2002، 28). وفي دول مجلس التعاون الخليجي عقدت عدة ندوات منها ندوة تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم ومن أهم المحاور التي تناولتها هذه الندوات: مناهج إعداد المعلم وإستراتيجيات تقديمها، مستحدثات تكنولوجيا التعليم، والكفايات والمهارات النفسية للمعلم، والتربية العملية والتدريب الميداني للطلاب المعلمين، ودور كلية التربية في مجال تدريب المعلم أثناء الخدمة (الندوة التربوية الأولى، 2002، 224).

ومن حيث المنهاج والخطة الدراسية فإن هناك تشابهاً كبيراً بين دول مجلس التعاون الخليجي في طبيعة المواد المقررة. وبرامج الإعداد كلها تتبع الاتجاه التكاملي الذي يقوم على الإعداد العام، والإعداد الشخصي، والإعداد التربوي (القرني، 1996، 23)، وأما تقويم المعلمين في دول الخليج فالزيارة الصفية التي يقوم بها المشرف التربوي هي الأسلوب الوحيد تقريباً الذي يطبق في دول الخليج بلا استثناء (القرني، 1996، 24).

وقد أشارت دراسة الحصين إلى أن من أبرز جوانب قصور إعداد المعلم في دول مجلس التعاون الخليجية الاهتمام بالجوانب المعرفية كالحفظ والاستظهار وإهمال الجوانب الأدائية والتطبيقية، وتعدد الجهات المسؤولة عن إعداد المعلم وتدريبه، فهناك إعداد تقوم به وزارات المعارف والتربية والتعليم، وآخر تقوم به الجامعات، وآخر تقوم به معاهد حكومية وأخرى أهلية، وبرامج الإعداد غير قادرة على ملاحقة التغيرات العلمية والتقنية المتنامية والمتسارعة (الحصين، 2002، 517). ولكن بعض الدراسات تشير إلى شروع دول التعاون الخليجي بتطوير نظام إعداد المعلم كما ورد في دراسة هويل، فالمملكة العربية السعودية تسير نحو إصلاحات ضخمة تضطلع بها الدولة، إذ حددت بعض جوانب الضعف في نظام إعداد المعلم في المملكة (ابتسام، والعنادي، 2015، 47).

وفي العراق ما يزال التدريب في أثناء الخدمة يعتمد بالدرجة الأساس على نمط واحد، هو الدورات التدريبية ، ويتطلب هذا النمط من التدريب توفير بنى تحتية تتوافر فيها المستلزمات المطلوبة والقدرات البشرية المؤهلة والمخصصات المالية الكافية والتعليمات التدريبية المرنة التي تتيح لمسؤولي التدريب الصلاحية اللازمة لرسم سياسات التدريب وخططه وتنفيذها بكفاءة، والواقع الحالي لا يفي بالمتطلبات جميعها، كما يفتقر التدريب إلى برامج لتقويم التدريب في كل مفاصله في أثناء التدريب وبعده، ومعرفة انتقال أثره إلى داخل المدرسة (إستراتيجية إعداد المعلمين، 2013، 25).

أما في سوريا فيعتمد إعداد المعلمين على أربعة أركان رئيسة ترمي كلها إلى غاية واحدة هي الإعداد العلمي والإعداد التربوي والمهني المسلكي والإعداد الاجتماعي والثقافي ثم الإعداد العلمي، ونظام إعداد المدرسين حوّل من النظام التكاملي إلى النظام التتابعي (ماعدإ إعداد معلمي الحلقة الأولى)، وصار الطلبة يكملون دراستهم الاختصاصية في كليتي الآداب أو العلوم ثم يلتحقون بكلية التربية بعد حصولهم على الإجازة ونجاحهم في المقابلة التي تجربها لهم كلية التربية. ويتابعون الدراسة في هذه الكلية سنة واحدة يدرسون فيها مقررات تربوية ونفسية ويحصلون بعد نجاحهم على شهادة أهلية التعليم المسلكي (العقل، 1431، 33). وفيما يتعلق بإعداد معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (معلم الصف) فإن مدة الدراسة في هذا التخصص أربع سنوات جامعية بعد الشهادة الثانوية العامة، والنجاح في مسابقة القبول التي تجربها كليات التربية للمتقدمين. عبد العظيم وعبد الفتاح (2017، 118) أما مدرسو الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (من الصف الخامس إلى التاسع) فيتم إعدادهم وفق منحيتين اثنتين: الإعداد التكاملي والإعداد التتابعي.

وفي مصر بالنسبة لمعلمي ما قبل المدرسة أنشئت كليات متخصصة لإعداد معلمات رياض الأطفال واستحدثت شعب لرياض الأطفال في بعض كليات التربية، وبالنسبة لمعلمي المدرسة الابتدائية ألغيت معاهد تدريب المعلمين عام 1988م ونفذ مشروع تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي، وأنشئت كليات التربية النوعية، واستحدثت شعب لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية في كليات التربية، وافتتحت كليات لإعداد معلمي التعليم الفني، ووجه المزيد من الاهتمام لإعداد معلم التربية العملية (عبد الغني، 2000، 13).

وفي المغرب تتحمل المدارس العليا للأساتذة مهمة إعداد معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية، وتستمر مدة دراسة معلمي الثانوي سنتين، أما معلمو الثانوي العالي فجامعة هي تقوم بإعدادهم، وإعداد المعلمين للتخصصات التي لا توجد في الجامعات يتم بواسطة ثلاثة جوانب هي: الإعداد التكويني، والإعداد التربوي، والإعداد العلمي، والسمة الغالبة هنا هي الدراسة المنتظمة (بخش 2010، 435).

وعموماً يعاني المعلم العربي اليوم من أوضاع صعبة تمس مكانته واحترامه، أكثر بكثير مما كان يعانيه المعلمون منذ نصف قرن مضى، فهو يواجه مهمات ومسؤوليات أكثر تعقيداً وصعوبة مما كان عليه الوضع في الماضي، ولقد تدهورت ظروف عمل المعلمين، وافتقر تدريبهم إلى الحافز والأحوال الاجتماعية والمهنية الجيدة التي من شأنها مساعدته على تحقيق قفزة واسعة إلى الأمام، وبدأ النظام التعليمي في بعض الدول العربية بالاستعانة بمعلمين مبتدئين، لم يحصلوا على أي تدريب تربوي أو شهادة تربوية قبل الخدمة، أو ممن حصلوا على قدر ضئيل من الإعداد المهني بنظام الحصص أو المكافأة الشاملة، باعتبارهم يمثلون قوى عاملة رخيصة، ولديهم الاستعداد لقبول العمل في ظروف العمل المتدنية الراهنة، ولا شك في وجود فجوة واسعة بين خصائص المعلم الذي تتطلبه ظروف عصر المعلومات والمعرفة الراهن ومهاراته، وخصائص المعلم الحالي في المدارس العربية، ومن الضروري الإشارة إلى أنه قد آن الأوان للاهتمام بدور المعلم ومهنة التعليم (الإطار الاسترشادي، 2009، 9).

ويواجه النظام التربوي العربي بوضعه الراهن مشاكل هجمة منها النوعية الرديئة من المعلمين والدافعية المتدنية لدى التلاميذ، والافتقار إلى الروابط الوثيقة بين محتوى المقررات التعليمية والحاجات الاقتصادية والاجتماعية، والمناهج والمواد التعليمية البالية، والعجز المالي، وغياب الأبحاث، فنوعية المعلمين تتأثر إلى حد بعيد بالرواتب المتدنية، وبالضمانات المنخفضة، والحوافز غير المشجعة، كما أن التلاميذ يدرسون في بيئة غير مشجعة، مثل الصفوف المزدهمة، والتعليم التلقيني، إضافة إلى البيئة السياسية المشحونة، وينجم عن ذلك أن أغلبية الطلاب يتخرجون من مدارس وجامعات عربية بدون مهارات اجتماعية أو تقنية تذكر، (حنانة، 2011، 101).

واقع تدريب المعلمين في بعض الدول الأجنبية:

نقدم هنا نماذج آسيوية من اليابان وسنغافورة والصين، ونماذج أخرى من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل.

في اليابان يتم إعداد معلمي التعليم الابتدائي والثانوي في الجامعات أو الكليات الدنيا المعترف بها من قبل وزارة التربية والعلوم والرياضة والثقافة. ومدة الدراسة لمعلمي المرحلة الابتدائية أربع سنوات تتم في الجامعات الوطنية، ويتم تدريب معلمي المدارس الثانوية الدنيا في جامعات وطنية عامة محلية أو خاصة، بينما يتم تدريب معلمي المدارس الثانوية العليا في الجامعات. ويتخرج جل معلمي اليابان من الكليات المتوسطة والجامعات ولا يمنحون رخصة لمزاولة المهنة من وزارة التربية والتعليم إلا بعد ستة أشهر من التخرج، والتدريب العملي في المدارس العامة، ثم اجتياز اختبار مجلس التعليم الذي يعقد سنوياً لاختيار المعلمين. هومبل والعنادي (2015،

37)

في ألمانيا إعداد معلم رياض الأطفال يستغرق أربع سنوات من أجل الحصول على درجة البكالوريوس، ومعلم المرحلة الابتدائية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي يدرس أربع سنوات، ومعلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي يدرس ما بين (3 - 4) سنوات، وإعداد المعلم في معظم التعليم الإعدادي من التعليم الأساسي أربع سنوات، وإعداد معلم المرحلة الثانوية أربع سنوات للمعلم العادي، ويشمل إعداد المعلم ثلاثة محاور هي: الإعداد الأكاديمي، الإعداد المهني، والإعداد الثقافي (العقل، 1431، 18-19)، ويخضع جميع الطلاب المعلمين لنظام التدريب لمدة عامين في مدارس مؤهلة للتدريب، وذلك بحضورهم دروس معلمي المدرسة، ومناقشة مخططات دروسهم، ويجتمع الطلبة المعلمون يومين في الأسبوع في حلقات دراسية يناقشون فيها الخبرات في ضوء الخبرات التربوية التي تعلموها، ثم يخضعون لامتحانات شفوية وكتابية في التربية ومواد التخصص والقدرات العملية بحضور مدير المدرسة والمعلم المتعاون وممثل عن الحلقة الدراسية وممثل عن سلطات المدرسة المحلية، والتدريب إلزامي لجميع المعلمين (على، 2003، 308).

وفي فنلندا نظام إعداد معلمي المرحلة الابتدائية نظام تكاملي يركز على إعداد المعلم علمياً وتربوياً ومهنيًا جنباً إلى جنب دون فواصل زمنية، وذلك في المرحلتين البكالوريوس والماجستير، أما بالنسبة لإعداد معلمي المرحلة الثانوية فهو تتابعي فبمجرد إنهاء الطالب سنوات التخصص الأربع يلتحق بعدها لمدة عام بقسم التعليم في الجامعة بغرض الإعداد المهني التربوي، ويشترط الحصول على درجة الماجستير للتقدم لوظيفة معلم (هوبل، 2015، 40)، وشرط الحصول على وظيفة معلم بفنلندا في جميع المدارس الأساسية الفنلندية يتطلب الحصول على درجة الماجستير، بينما يجب أن يكون معلمو الحضانه ورياض الأطفال من الحاصلين على شهادة البكالوريوس (باسي: 2016، 5)، وبصفة عامة تطوير برامج إعداد المعلمين صارمة وقائمة على البحث العلمي في إعداد المعلمين الذين يدرسون إستراتيجيات التدريس، ونظريات التعلم، والقدرة على إجراء البحوث الخاصة بهم، وتشمل البرامج أيضاً الاستفادة من خبرات القدامى (باسي، 2016، 15).

وفي الولايات المتحدة يتلقى جميع الطلبة المعلمون خبرة عملية في التدريس تحت إشراف مختصين كجزء من إعدادهم المهني، وتتفاوت مدة التربية العملية من ولاية لأخرى، فتستغرق أحياناً عاماً كاملاً وأحياناً أخرى ستة أسابيع، وجامعة نيوهامشر تقدم برنامجاً نموذجياً للإعداد قبل الخدمة مدته خمس سنوات، ويفرغ أحد أعضاء التدريس الأكفاء كلياً من مهامه التدريسية لمدة فصلين دراسيين لإدارة العمل الميداني (باسي، 2016، 50).

وفي سنغافورة حقوق المعلم المهنية تشتمل على برامج ودورات تدريبية، يشرف عليها خبراء من وزارة التربية، وتنوّع بحيث تغطّي جوانب التوجيه المهني في المدارس ومهارات في الرعاية التربوية ومهارات في رعاية الحالات الفردية، وكذا في التعليم الجمعي وتطوير وتطبيق منهج الرعاية التربوية الشاملة، كما تحرص الوزارة على تقديم

تدريب على التقنيات الحديثة، وتشجيع المعلمين على اقتناء أجهزة الحاسوب المحمولة، والكتب اللوحية الإلكترونية، وتدفع 40% من ثمنها، ويقدر ما يتلقاه المعلم السنغافوري من تدريبات بما يزيد على 100 ساعة تدريب سنوياً.

وفي الصين ينال المعلم في إطار النظام التعليمي الاشتراكي المعتمد حالياً في الصين قدراً منضبطاً من التدريبات التي تزيد من خبراته المهنية، وكانت الحكومة قد بدأت بتطبيق برنامج يدعى «توحيد الشبكات للتعليم الوطني للمعلمين يستهدف الدفع نحو الارتقاء بالمعلمين من خلال ممارسة معلوماتية التعليم، والاندماج بين شبكة منظومة التعليم للمعلمين وشبكة التلفزيون الفضائية التعليمية، وشبكة الكمبيوتر المتواصلة، وقد تطوّر أداء المعلم الصيني في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبح (محترفاً بما يتوافق مع هذا المصطلح المعتمد من قبل منظمة اليونسكو والمنظمات الدولية الأخرى ذات الصلة.

وفي إنجلترا يعد المعلم في كليات جامعية متخصصة مدة أربع سنوات مع الحصول على درجة الامتياز وشرف المهنة أو بحصول المعلم على إجازة جامعية غير مختصة بالتربية يتبعها درجة الدبلوم في التربية مدة عام، ويحصل 20% من المعلمين على درجة الدكتوراه (الشعراني، 2010، 508)، والمعلم في إنجلترا يستفيد من خطط تبادل المدرسين التي تنظم في إطار التبادل الثقافي بين بريطانيا والولايات المتحدة ودول الكومنولث (الشعراني، 2010، 514).

أما في فرنسا فالمعلم الذي سيوجه إلى تدريس الحلقة الأولى يقضي ثلاث سنوات ليتم إعداده جامعياً حتى ينال درجة البكالوريوس، ثم يتقدم للحصول على ما يعرف بـ C.A.B.E.S، وهؤلاء الطلاب يقضون عاماً دراسياً في التدريب التربوي، ومعلمو الثانوي يتقدمون بعد نيل الدرجة الجامعية لمسابقة AGEATION، وبعد اجتياز الامتحان يقضون عدة أسابيع في التدريب التربوي (بدران، 2002، 253).

وفي البرازيل جميع المعلمين من الحاصلين على مؤهلات علمية جامعية، وثمة عدد لا تقل نسبته عن 25% منهم حصلوا على دراسات عليا في تخصصاتهم، وقد اعتمدت خطة إستراتيجية للنهوض بالجانب المهني للمعلم في البرازيل من خلال التدريب وتحسين المهارات، وصار المعلمون أكثر قدرة على التعامل مع الأمور العلمية والعملية، ويعوّل بشكل كبير على القنوات التلفازية التعليمية التي يقوم برعايتها 14 مؤسسة عامة وخاصة، ذات صلة بحقل التعليم، للنهوض بالمعلم، وتوسيع مداركه المعرفية، ومهاراته المهنية. عبدالحفيظ، حسني (1433)

## 8: مناقشة نتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول: ما واقع السلم التعليمي في السودان؟ حسب ما ورد في الدراسة، فالسلم التعليمي في السودان ينقسم إلى ثلاث مراحل هي مرحلة ما قبل التعليم المدرسي وتضم (رياض الأطفال والحلوة) ومدتها عامان فقط، بينما تشمل مرحلة الأساس ثماني سنوات يخضع بعضها التلاميذ لامتحان يؤهلهم للقبول في المدرسة الثانوية، والمرحلة الثانوية متعددة المجالات، موحدة الشهادة (أكاديمي، فني، ديني) وتمتد إلى ثلاث سنوات، وتوجد أنواع أخرى من المدارس والمعاهد الحكومية موازية للسلم التعليمي النظامي الرسمي في السودان، وتعمل وفق الضوابط التربوية العامة لتحقيق أهدافها ومن هذه المؤسسات: المعاهد الدينية، والمعاهد الحرفية، ومعاهد الصناعات القومية، ومراكز التدريب المهني. والسلم التعليمي في السودان يطبق نظام (3+8) بعد دمج المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة في مرحلة واحدة ما يعني تخفيض سنوات مرحلة التعليم العام إلى (11) عاماً بدلاً عن (12) عاماً كما كان في السابق، وهذه النتيجة تتفق مع بعض نتائج دراستي عبد العزيز (2011)، والبشير والبدري (2011) في أن هذا الواقع له سلبيات كثيرة، كما له بعض الإيجابيات نتطرق إليها في مناقشة السؤال الثاني.

السؤال الثاني: ما إيجابيات وسلبيات السلم التعليمي في السودان؟ إن من إيجابيات السلم التعليمي في السودان إطالة مرحلة الأساس التي قد تحقق بعض الأهداف التربوية مثل: مشاركة المدرسة المنزل في التربية، وإطالة فرص المشاركة في الأنشطة اللاصفية، وإزالة القلق في المدرسة والمنزل الذي تسببه الامتحانات، كما أن إطالة المرحلة الأساسية قد تجعل الطلبة يخرجون للحياة لمن لا يريد مواصلة تعليمه في سن مبكرة بحصيلة معرفية أكبر من ذي قبل، ومن الإيجابيات منح المعلم الثقة بقدرته على تقويم الطلبة دون الحاجة إلى امتحانات موحدة. أما أهم سلبيات السلم التعليمي الحالي فتتمثل في فشل فرضية تعويض العام بزيادة أيام الدراسة، وعدم تغطية 25% من الزمن الدراسي للمناشط، ويعتقد الدارس أن من أبرز سلبيات السلم التعليمي الحالي إلغاء المرحلة المتوسطة التي تعد مرحلة إعداد جيدة للمرحلة الثانوية والتعليم الجامعي بما تتمتع به من خصوصية في إعداد وتدريب المعلمين في معاهد التدريب مدة عام أو عامين متواصلين، ومن السلبيات أن دمج معلمي المرحلة المتوسطة مع معلمي المرحلة الابتدائية في مرحلة مع اختلاف البرامج التي أعدت لتدريب كل منهم لا يأتي بمردود جيد في صالح الطلاب. وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع بعض نتائج دراستي عبد العزيز (2011)، والبشير والبدري (2011) فيما يخص سلبيات وإيجابيات السلم التعليمي في السودان، وإعداد المعلمين.

أما السؤال الثالث: ما واقع السلم التعليمي في الدول العربية وبعض الدول الأجنبية؟ فمرحلة رياض الأطفال في الدول العربية تختلف مدتها من بلد عربي إلى آخر كما ذكرنا سابقاً، فهي ثلاث سنوات من عمر

السنة الثالثة في كل من: البحرين، ولبنان، واليمن، وتونس، وسورية، وفي عمر الأربع سنوات في باقي الدول العربية. وفي كل الدول العربية لا تعد هذه المرحلة إلزامية ولا تدخل ضمن السلم التعليمي. وتؤكد هذه الدراسة أن معظم الدول العربية والأجنبية التي شملتها الدراسة تطبق نظام السلم التعليمي (3+3+6) للمراحل الأساسية والمتوسطة والثانوية. ويرى الدارس أن هذا النظام هو الأنسب سيكولوجياً للطلاب، ويراعي الفروق الفردية بينهم، ويقدم تدريباً مناسباً للمعلمين في كل مرحلة. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى اختلاف واقع السلم التعليمي في السودان والدول الأجنبية، ويتفق هذا مع نتيجة دراسة البشير والبدرى (2011) فيما يخص عدم مناسبة السلم الحالي من الناحية السيكلوجية

وفيما يتعلق بالسؤال الرابع: **ما العوامل المؤثرة في تطبيق السلم التعليمي؟** فأثبتت الدراسة أن السلم التعليمي يتأثر بعوامل عدة منها المنهج الدراسي، وإعداد المعلم وتحفيزه، والأنشطة الصفية واللاصفية المصاحبة للمنهج، والحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهذا يؤكد أن تغيير السلم التعليمي مهما كان يحتاج إلى توافر العوامل المذكورة، وقد أثبتت الدراسة عدم تنفيذ الأنشطة الصفية واللاصفية بالصورة المطلوبة، ولا شك أن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في السودان تؤثر سلباً في تطبيق السلم التعليمي. وتشير هذه النتائج إلى ضعف العوامل المؤثرة في تطبيق السلم التعليمي في السودان، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من عبد العزيز (2011)، والبشير والبدرى (2011)، وخليل وفوزية (2011) فيما يخص إعداد المعلم وتهيئة البيئة التعليمية.

وأما فيما يتعلق بالسؤال الخامس والأخير: **ما مدى استفادة السودان من التجارب العربية والعالمية في مجال السلم التعليمي؟** فمن خلال التجارب العربية والعالمية التي تناولتها الدراسة يمكننا القول: إن السودان لم يستفد من تطبيق معظم دول العالم لمدة التعليم الأساسي التي تمتد اثني عشر عاماً وثلاثة عشر عاماً في بعضها بل طبق سلماً تعليمياً مدته أحد عشر عاماً فقط، وهو من الدول القليلة التي ألغت المرحلة المتوسطة التي ترى بعض الدول أنها مرحلة مهمة لإعداد التلاميذ للتعليم العالي والجامعي وهي مرحلة ذات خصوصية، ولم يستطع السودان تعويض العام المختزل من خلال تطويل مدة الدراسة، والسودان لم يستفد من تجارب الدول في إعداد المعلم إعداداً جيداً لتنفيذ السلم التعليمي، ولم يستطع تهيئة بيئة مدرسية مناسبة للسلم التعليمي المطبق، وهذه من أهم الوسائل المعينة على تنفيذ السلم التعليمي في أي بلد، إلا أن السودان طبق سلماً تستخدمه بعض الدول المتقدمة إذا استثنينا تخفيض السلم إلى أحد عشر عاماً. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من الشعراي (2010)، وعبد العزيز (2011)، والبشير والبدرى (2011)، وهويمل والعنادي (2015) في عدم الاستفادة من تجارب الدول في السلم التعليمي وإعداد المعلم إعداداً جيداً لتنفيذه.

**9- نتائج الدراسة:**



### توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. السودان هو الدولة الوحيدة من الدول التي شملتها هذه الدراسة باستثناء إنجلترا مدة سلمها التعليمي أحد عشر عاماً فقط.
2. معظم دول العالم مدة السلم التعليمي فيها لا تقل عن اثني عشر عاماً.
3. نظام السلم التعليمي (3+3+6) هو الأكثر شيوعاً في الدول العربية والأجنبية.
4. معظم الدول الأجنبية تعد مرحلة رياض الأطفال ضمن مراحل السلم التعليمي.
5. إصلاح شؤون المعلمين مهنيًا ومعنويًا ضعيف مقارنة بالدول الأجنبية.
6. دمج المرحلة المتوسطة مع الابتدائية تسبب في كثير من المشكلات الأخلاقية والاجتماعية والإدارية للمؤسسات التعليمية ولأولياء الأمور.
7. عدم إمكانية تعويض العام المختزل من السلم التعليمي في السودان من خلال تطويل مدة الدراسة.
8. السلم التعليمي الحالي في السودان لا يسمح بتغطية الزمن الدراسي المخصص للأنشطة الصفية واللاصفية.

### 10- توصيات الدراسة:

يوصي الدارس بما يلي:

- 1- إلغاء السلم التعليمي الحالي واستعادة السلم التعليمي السابق (3+3+6) مراعاة للاعتبارات النفسية فيما يتعلق بمراحل النمو والاستعدادات النفسية للطلاب.
- 2- إنشاء معاهد تدريب مستمر للمعلمين في الجامعات التي فيها كليات تربية.
- 3- إعادة فتح معهد تدريب المعلمين ببخت الرضا ليشرف فنياً على معاهد التدريب في الجامعات.
- 4- إصلاح أوضاع المعلمين المهنية ومنحهم فرص التدريب المستمر في أثناء الخدمة.
- 5- إصلاح أوضاع المعلمين المادية وتقديم الحوافز المالية والمعنوية لهم.
- 6- الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال وتدريب معلمي هذه المرحلة.
- 7- العناية بالمعلم عند اختياره، وتأهيله، وتدريبه، والاهتمام بقضاياه.
- 8- جعل تكلفة التعليم مسؤولية الجميع، وتنويع مصادر تمويله.
- 9- تهيئة بيئة مادية مناسبة في مدارس التعليم العام.
- 10- مراجعة المناهج والمقررات وتحديد الزمن المناسب لإيجازها.

## المراجع

### أولاً- المراجع العربية:

- 1- أبو صالح، عمر حسب الرسول. (2000/1999). التعليم العام في ظل الإستراتيجية العشرية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، جامعة أم درمان الإسلامية، 40- 61.
- 2- إستراتيجية إعداد المعلمين وتطويرهم المهني في العراق. (2013). منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. مكتب الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، العراق 25.
- 3- أنطون رحمة، السلم التعليمي في الوطن العربي واتجاهات تطويره وتوحيده. (1981). ندوة توحيد السلم التعليمي في البلاد العرب على ضوء استراتيجية تطوير التربية العربية، تونس، أغسطس 1981، 53.
- 4- الأحمدى، فؤاد بن لافي بن مسفر. (2018). نظام التعليم في فنلندا والإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية مقارنة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 34، العدد الثامن،
- 5- الإطار الاسترشادي لمعايير أداء المعلم العربي. (2009). سياسات وبرامج. منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف): إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي المكتب الإقليمي بالأردن، 9.
- 6- البشير، محمد مزمل، والبدرى، بدوي حسن (2011). السلم التعليمي وتطبيقاته في السودان. مؤتمر التعليم العام وتحديات القرن الحادي والعشرين 6-7 2011، قاعة الشارقة، الخرطوم، 4، 5، 6، 7- 8.
- 7- الزامل، محمد عبد الله. (2008). تصور مقترح لمواجهة بعض مشكلات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في المملكة السعودية في ضوء صيغة التعليم الأساسي (دراسة مستقبلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2
- 8- التقرير الوطني. (2008). تطور التعليم في السودان. المركز العالمي للتعليم: جنيف، مكتب التربية الدولي (IBE)، الدورة 4 للمؤتمر العالمي للتربية، 25 - 28 ديسمبر 2008: 6، 5.
- 9- الجبير، تهاني والفايز، وفاء. تجربة سنغافورة في التعليم. مجلة عالم التربية 2015، 259-309
- 10- الحصين، عبد الله بن علي. (2002). تطوير استراتيجية لإعداد المعلم في دول مجلس التعاون الخليجي في القرن، الندوة التربوية الأولى، تجارب دول مجلس التعاون في اعداد المعلم، قطر، 517.
- 11- السبيعي، محمد نمر. (2019). دراسة تحليلية لنظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية: التعليم الابتدائي في الطائف أنموذج، كلية التربية، جامعة أسيوط، 512

السلم التعليمي في السودان في ضوء تجارب الدول العربية وبعض الدول الأجنبية..... د. الحاج محمد

- 12- السيد، محمود أحمد. (2011). النظام التعليمي في سوريا: واقعا وتحديات رئيسة وارتقاء، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجمع اللغة العربية، 930
- 13- الشايب، البشير التجاني. (2003). التنمية الإدارية بمؤسسات التعليم العام في السودان: دراسة لحالة مؤسسات التعليم العام بالسودان في الفترة 2000 - 1990 رسالة دكتوراه غير منشورة في الإدارة العامة، جامعة الخرطوم كلية الدراسات العليا، معهد دراسات الإدارة العامة والحكم الاتحادي، 80.
- 14- الشعراي، ربي ناصر المصري. (2008). إعداد المعلم في ضوء التجارب العالمية، المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش، تربية المعلم العربي وتأهيله، (رؤى معاصرة)، الأردن، 514.
- 15- القرني، علي بن عبد الخالق. (1996). اختيار وإعداد المعلم وتقييم أدائه في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. مجلة التوثيق التربوي، السعودية، ع36، ، 23، 24.
- 16- القطاطشة، فدوى. (2014/2013). وزارة التربية الأردنية. مقارنة مناهج الرياضيات الأردني ومنهاج الرياضيات الياباني، الفصل الدراسي الثاني، 12، 14.
- 17- العقل، عقل بن عبد العزيز. (1431). ورقة عمل مقارنة بين دولة ألمانيا والجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية في مجال إعداد المعلمين وتدريبهم، ورقة عمل، 18- 19، 33.
- 18- العجلان، باسم بنت سليمان. (2019). جهود الإصلاح في التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الخبراء والمختصين: دراسة تقويمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، 80
- 19- العمري، بندر محمد. (1435). التعليم في العالم الإسلامي، نظام التعليم في جمهورية تونس، دراسة مقارنة بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 5-
- 20- الغساني، أحمد. (2010). دراسة حالة عن سلطنة عمان، التعليم للريادة في الدول العربية، مشروع مشترك بين مؤسسة اليونسكو ومنظمة strat real البريطانية، 73-74
- 21- الملا، شيخة محمد. (2010)، منهج رياض الأطفال في دولة الإمارات، رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم، 21
- 22- الناكوع، محمد علي يونس. (2013). إصلاح التعليم الأساسي في ليبيا كضرورة مجتمعية. المؤتمر العلمي العربي السادس والأول للجمعية المصرية لأصول التربية بالتعاون مع كلية التربية بينها بعنوان: التعليم وآفاق ما بعد ثورات الربيع العربي، مصر، 902.

- 23 الندوة التربوية الأولى تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم 27 - 29 أبريل 2002، كلية التربية، جامعة قطر، مجلة العلوم التربوية، قطر: 2
- 24 المؤتمر العاشر لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي، عمان، الأردن، 10- 11 ديسمبر 2016: 12
- 25 باربارا إيشينغر، ولاوجورغنسي. (2010). التعليم العالي في مصر. منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي، 61 - 62.
- 26 باسي، ساليح. (2016). سر النجاح في فلندا إعداد المعلمين، ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- 27 بدران، شبل. (2003). نظام التعليم الابتدائي في الدول المختلفة. الجمهورية الحديثة للطباعة في الإسكندرية، 25
- 28 بخص، هالة بنت طه. (2010). تجارب عالمية في إعداد وتنمية المعلم مهنيًا. المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش، تربية المعلم العربي، وتأهيله، رؤى معاصرة، جرش، الأردن.
- 29 بكر، عبد الجواد السيد. (2013). نظام التعليم الأساسي في فنلندا. الملامح الأوربية والسيناريو المصري، المؤتمر العلمي السنوي الحادي والعشرين للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنوان التعليم والتحديث في دول الاتحاد الأوربي، مصر، 21- 23
- 30 دويدي، رجاء. (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية. الطبعة الأولى: دار الفكر-دمشق-سورية، 182
- 31 رافدة، حريري. (2017). نظم وسياسات التعليم وتطويرها في دول مجلس التعاون الخليجي: دار اليازوري: 405-415
- 32 حسين، أسامة ماهر. (2003). في عصر العولمة السلم التعليمي أم الشجرة التعليمية، مناهج . السعودية، العدد3، 71.
- 33 حكيم، عبد الحميد. (2012). نظام التعليم وسياسته، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 76
- 34 حنانة، مي. (2011). السياسة التربوية والتعليمية في الأداء التنموي لسنغافورة وماليزيا، مجلة المستقبل العربي، لبنان، 101.
- 35 خليل، فوزية طه مهدي. (2011). السلم التعليمي في السودان نظرة تقويمية، مؤتمر التعليم العام وتحديات القرن الحادي والعشرين، 6-7 ديسمبر 2011م، قاعة الشارقة، جامعة الخرطوم، 7.
- 36 خياط، أفنان. (1431). إسهام مرحلة رياض الأطفال في الإعداد للمرحلة الابتدائية. في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، 20

- 37- رحمة، أنطون. (1981). السلم التعليمي في الوطن العربي واتجاهات تطويره وتوحيده. ندوة توحيد السلم التعليمي في البلاد العربية على ضوء استراتيجية تطوير التربية العربية، تونس، 53.
- 38- سلامة، عادل عبد الفتاح وآخران. (2016). توحيد السلم التعليمي في الدول العربية، المؤتمر العاشر لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي، عمان، الأردن، 10-11 ديسمبر 2016، 5.
- 39- شوق، محمود أحمد. (1999). النظم التربوية العربية، القاهرة، مكتبة دار العلوم، 70.
- 40- فرج، عبد اللطيف حسن. (2010). نظم التربية والتعليم في العالم. الطبعة الثانية، دار المسيرة. عمان، الأردن
- 41- فالخ فالوح. (1981). السلم التعليمي وتطويره في البلدان العربية، ندوة توحيد السلم التعليمي في البلاد العربية على ضوء استراتيجية تطوير التربية العربية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أغسطس 1981، 39.
- 42- عبدالحفيظ ، حسني. (1433). نماذج عالمية: أحوال المعلمين، مجلة المعرفة <http://www.almarefth.net>
- 43- عبد العزيز، أيمن محمد. (2011). السلم التعليمي الحالي في السودان من منظور علم نفس النمو من وجهة نظر الاختصاصيين النفسيين بولاية الخرطوم، مؤتمر التعليم العام وتحديات القرن الواحد وعشرين، 6-7، قاعة الشارقة الخرطوم: 1.
- 44- عبد العظيم، صبري، عبد الفتاح، رضا. (2017). إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، المنهل، 118.
- 45- عبد الغني، عبود وآخرون. (2000). التربية المقارنة والألفية الثالثة، الأيدلوجيا، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 13، 97.
- 46- عز العرب، محمد عبد المقصود. (1996). نحو نظام تعليمي منفتح، اللقاء السنوي السادس، التعليم الفني والمهني ومستقبل التنمية في المملكة العربية، السعودية، 437.
- 47- عفونة، سائدة. (2014). واقع التعليم في المدارس الفلسطينية ما بعد نشوء السلطة الفلسطينية: تحليل ونقد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٢٨ (2)، 269-270.
- 48- على عيسى. (2003). النظم التربوية، جامعة طمت، منشورات جامعة دمشق، 308.
- 40- محمد عبد العال عنتر. (2008). إدارة التعليم في كل من الصين وكوريا الجنوبية وماليزيا وإمكانية الاستفادة منها في مصر، مجلة كلية التربية، العدد 24، جامعة سوهاج، 18

49. محمد، عبد الغني إبراهيم. (2009). ورشة عمل تقويم التجربة السودانية في إعداد المعلمين، مركز الشهيد الزبير، 2009/5/12.
- 42- مصلح، منير أحمد. (1992). نظم التعليم في المملكة العربية السعودية، دار النشر، جامعة الملك سعود، 131.
- 43- منصور، منيرا. (2008). نظام التعليم بالمسارات في المدارس الحكومية بماليزيا، رسالة التربية، سلطنة عمان، ع 19، 41.
- 44- ندوة تربوية حول تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم. (2002). مجلة التربية، قطر، المجلد/ العدد: نس 31 ع 14، 28، 224.
- 45- هويل، ابتسام. (2015). والعنادي، عبير، تطوير نظام إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربي اليابان وفنلندا، المجلة التربوية المتخصصة، عمان، الأردن، 40، 47.
- 46- هياق، إبراهيم. (2011/2010). اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة متوسط أولاد جلال وسيدي خالد نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع، جامعة منتسوري. قسنطينة، 141-142.
- 47- وزارة التربية والتعليم. (1984). السياسة التعليمية الجديدة في السودان، ندوة توحيد السلم التعليمي في البلاد العربية على ضوء إستراتيجية تطوير التربية العربية، تونس، 95، 95-96.
- 48- وزارة التربية الجزائرية. (2004). المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، 23-24.
- 49- وزارة التعليم والتعليم العالي، دولة قطر. (2016). التقرير الوطني لدولة قطر حول مكافحة التمييز في التعليم، 14.
- 50- يونيسيف. (2014). التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة، الشرق الاوسط وشمال إفريقيا، المبادرة للأطفال خارج المدرسة، أكتوبر، 10.

ثانياً- المراجع الإنجليزية:

- 1- Country module - South-Korea | Nuffic| 2nd edition  
February 2011 | version 2, April 2013, p:5

- 2- Carlos da Fonseca, (2019), The Basic Education in Sweden and Brazil: some similarities and differences ,5 Educação & Realidade, Porto Alegre, v. 44, n. 1, e81083,
- 3-,10,11,102. Education in China: A SNAPSHOT © OECD 2016 4-
- 4-EDUTiBi Nr. 13: „The Education Systems of Europe“September 2006Kp:8
- 5-Education system Japan EP-Nuffic 1st edition September 20 version 4, January 2015-p-8.
- 6-Ministry of Higher Education and Science, the Brazilian Education System: An Overview, IDCK Analysis No. 5,
- 7- March 2016 Danish Agency for Science, Technology and Innovation, IDCK Analysis No. 5, March2016, P. 6
- 8- The Brazilian Education System No. 5, March2016, P: 6
- 9- The development of education in japan, ministry of education culture, sports, science, and technology.2008, p;3.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2020/3/30، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2020/8/30 >>